دور الإمام الحسين عليه السلام في المشروع الإلـٰهي

م. حسن خالد دبيس

م.م. قاسم محمد محي المالكي

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله رسوله وخاتم النبيين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين .

وبعد ....منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان واستضافته الأرض ليمتحنه ويعيده الى موطنه الاصلي في الحياة الآخرة، جعل الله الإنسان خليفته على الأرض فترة وجوده عليها، وحمّله الأمانة التي عجزت عن حملها السماوات والأرض وابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان، وكانت الملائكة في بداية خلق الإنسان وتكليفه بالخلافة وحمل الأمانة استفهمت عن المشروع الإلهي لهذا الإنسان وهل هذا المخلوق قادرعلى حمل الأمانة واعمار أرضهـــا؟، وربما سوف يفسد فيها ويسفك الدماء، لما علمت من انه يحمل في ذاته قوى الإفساد والانحراف، إلا إن الخالق اخبرهم ان وراء ذلك حكمة قد لا تدركها الملائكة وقال لهم ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمونَ**﴾ البقرة ٣٠، ان هذا المخلوق له من الخصائص التي لم تطلعوا عليها التي تؤهله لهذا المشروع ، وان الله تعالى وهبه من الامكانات ما بإمكانه أن ينجح في مهمته ، واثبت ذلك لملائكته حينما علم آدم بصفحة من المعرقة لم يطلع ملائكته من قبلكما جاء في القرآن الكريم ﴿**وَعَلَّمَ ءادَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هـؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴿٣١﴾ تراجع الملائكة عن إستفهاماتهم وتيقنوا الحكمة الإلهية في هذا المخلوق ﴿**قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴿٣٢﴾ البقرة فان الله سبحانه وتعالى زرع في ذات الإنسان كل مقومات القدرة للخلافة وحمل الأمانة من بين مخلوقاته الاخرى **{إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإنسان إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً** }الأحزاب٧٢ الا انه في نفس الوقت له القابلية على التقاعس عن حمل الامانة بصورة صحيحة بالإفساد وسفك الدماء وغيرها وهذا ما تحسست منه الملائكة واستفهمت عنه {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأرض خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }البقرة٣٠.

وعندما كلف الإنسان بإعمار الأرض والحفاظ عليها، وحذره من إفسادها والعبث بقدراتها، وللوصول الى هذه الغاية امره الله سبحانه وتعالى ان يسير وفق نظام وقانون ومنهج ارسله الله سبحانه وتعالى اليه عن طريق رسله وفق مشروع متكامل يمر بأدوار ومراحل ولكل نبي دور، وتختلف هذه الادوار من حيث الاهمية والتأثير بشكل يتناسب مع كمال النبي او الولي والمجتمع الذي يعيشه ويؤدي دوره فيه، فكل الأنبياء والاولياء والاوصياء يهدون الى مشروع الله وكلهم يعلّمون الناس أسلوب التعامل بين بني ادم انفسهم وبينهم والطبيعة، و كيف تكون العلاقة بين الإنسان وربه، وكل دور في هذا المشروع تضمن تفصيلات كثيرة لتنظيم حياة الإنسان وإعمار ارضه بما ويتناسب ومصلحة الإنسان والظرف الذي يعيشه وهذه الأدوار متكاملة يكمل بعضها بعضاً، لكن أبناء آدم لم يثبتوا جميعهم وفق هذا البرنامج الإلهي، بل ابتعدوا شيئا فشيئا عن جادة الصواب، وندلع الصراع في المرحلة الاولى من حياة الإنسان عندما بدت تتقد مكامن الفساد في النفس الإنسانية وتأجج أوارها الصراع الذي حصل بين هابيل وقابيل عندما قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الأخر، قال تعالى ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءادم بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ المائدة ٢٧، فاشار هابيل الى قاعدة عامة على خط الإصلاح وهي ان الله يتقبل من المتقين وافصح فعل قابيل عن

المكنون من الشر في النفس الإنسانية الأنا الشريرة التي لا تريد الخير للاخرين ومستعدة ان تفعل كل شيء من اجل الانا ، وهذه القاعدة أفرزت خطين عبر التاريخ خط يتبع تعاليم المشروع الإلهي وخط يخالف هذا المشروع لانه يتبع الأنا والهوى والشيطان ، ثم توالت الاختبارات والابتلاءات واشتد الصراع بين خط الإصلاح وخط الافساد يقود الخط الأول الأنبياء والأولياء والرسل والأوصياء والصالحين والعلماء ويقود الخط الثاني الجبابرة والأشقياء والطواغيت والمتكبرين وأهل الجهل التعصب ، يعينهم على ذلك إبليس وجنده راس المتكبرين عندما ابى ان يسجد لأدم تكبرا ﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾ الأعراف١٢، فأرسل الله سبحانه الأنبياء والرسل تترى من اجل تعزيز خط الإصلاح ومواجهة المفسدين فدفعوا مقابل ذلك ضرائب ضخمة دماء ودموع وحرمان وتعدي وانتهاك للحرمات والمقدسات، وهم يواجهون ذلك بالصبر والمواجهة والمضي قدما والمواصلة مهما كلفهم من تضحيات ومعاناة من اجل الوصول إلى الهدف المنشود الذي كلفتهم به السماء وأكده العقل وبشرت به الرسل، فواجهوا الجهل والتعنت والتعصب والأهواء والشهوات ونالوا التعذيب والقهر والقتل، ووصل الامر ان تتدخل الارادة الالهية ان تقلم الشجر الانسانية بين الحين والآخر كلما فسد عود ونخر جذر ، فعندما ترى اليد الإلهية جماعة من البشر يبس عودها او نخر جذرها ولم تعد فيها حياة ولا منفعة وغير قابلة للإصلاح والنمو تمتد إليها لتجتثها من الأساس وتخلص بني الإنسان من شرها وفسادها ، وإذا كانت قابلة للحياة تقطع الأغصان الفاسدة والجذور الخبيثة لعلها تنموا بشكل صحي من جديد، فتباد امة وتمسخ اخرى وتعاقب ثالثة لعلها ترعوي وتعود إلى خط الإصلاح حتى وصل الأمر ان تباد البشرية بأجمعها إلا أناس معدودين احتفظ بهم نوح عليه السلام في سفينته وزعهم بعد الطوفان على الأرض لتبدأ مسيرة الحياة من جديد، وتجدد الصراع وعاد معه التهذيب والتشذيب كما وقع لقوم عاد وثمود وقوم صالح ولوط وشعيب ﴿**أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾ التوبة٧٠، ﴿**وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ**﴾ هود٨٩، ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَواْ مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾ البقرة٦٥.واستمر الصراع على طول الخط بين الملتزمين بالنظام الإلهي وبين الخارجين عن النظام، وكلما اتسعت رقعة الخارجين عن النظام وحاولوا العبث في المنهج الإلهي او تحريفه أرسل الله سبحانه رسله لترميمه او تطويره حسب تطور الإنسان الحضاري والنفسي لإعادته الى جادة الصواب وإصلاح التحريف الذي حصل في الرسالة السابقة، ومن اجل كل إصلاح واجه الأنبياء والأوصياء والأولياء والملتزمين بالنظام المعاناة وقدموا الضرائب والتضحيات والأثمان الغالية من اجل ان يبق البرنامج الإلهي كما أراده الله سبحانه للإنسان، وما الحركة التي قام بها الإمام الحسين والتضحيات التي قدمها إلا حلقة من حلقات الاصلاح في المشروع الإلهي الكبير، ولاهمية الدور الذي سيقوم به الإمام الحسين (عليه السلام) بدا الاعداد له من آدم (عليه السلام) واشار اليه الكثير من الأنبياء وكان الله سبحانه وتعالى يطلع بعض انبيائه على مستقبل مشروعه الإلهي والادوار المهمة التي يقوم بها جملة من اوليائه وأهمية دور خاتم الأنبياء واوصيائه من بعده وخاصة الإمام الحسين (عليه السلام) نجد ان النبي الخاتم واوصيائه حاضرين عند الأنبياء خاصة اهل العزم منهم فنجدهم مكتوبون في كتبهم ورسائلهم فمن يتوسل بهم للنجاة ومن يشير الى دورهم ويشجع من يعيش عصرهم من اتباعهم ،فقد وجدت اسماءهم مكتوبة على لوح في

سفينة نوح وهذه التوراة والانجيل تفصح بأسمائهم وادوارهم وكل هذا يدلل على ان الاعداد لدور الإمام الحسين (عليه السلام) من ذلك اليوم، وبذا يمكن تقسيم مراحل الاعداد الى ثلاث مراحل: مرحلة قبل النبوة الخاتمة، ثم مرحلة النبي الخاتم ، والدور الثالث من وفاة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) الى يوم واقعة كربلاء، ويمكن ان يضاف اليها مرحلة ما بعد شهادة الإمام الحسين (عليه السلام) ويمكن ان نسميها مرحلة استثمار الدور الذي قام به الإمام الحسين (عليه السلام) في واقعة كربلاء وهذا له ثلاث مراحل :اولاً مرحلة الحضور ، ثانياً مرحلة الغيبة، ثالثاً مرحلة الظهور.

وهذا يتطلب عدة مباحث:

المبحث الاول : الإعداد للدور الحسيني قبل النبوة الخاتمة

المطلب الاول: من خلال نصوص الكتاب المقدس

المطلب الثاني : من خلال الأنبياء عليهم السلام

المبحث الثاني : اعداد المعصومين للدور الحسيني

المطلب الاول دور فاطمة الزهراء عليها السلام

المطلب الثاني دور الإمام علي عليه السلام

المطلب الثالث: دور الإمام الحسن عليه السلام

المطلب الرابع : دور الإمام الحسين عليه السلام

المبحث الثالث: الانحرافات التي حصلت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

المطلب الاول بداية الانحراف

المطلب الثاني : الانحراف في زمن الخلفاء الثلاثة

المبحث الرابع : مصدات الانحراف

المطلب الاول :الامام علي عليه السلام يصلح ما افسده الماضين

المطلب الثاني: صلح الامام الحسن عليه السلام

المبحث الخامس الفساد الذي سعى الامام الحسين عليه السلام لاصلاحه

:المطلب الاول : انواع الفساد

المطلب الثاني : التحضير للفداء وبناء المصدات

المطلب الثالث : منتجات ثورة الامام الحسين عليه السلام

المطلب :الرابع استثمار الامام المهدي لثورة الامام الحسين عليه السلام

المبحث الاول :

الإعداد للدور الحسيني قبل النبوة الخاتمة

نظرا لأهمية الدور الحسيني في المشروع الإلهي كما عبر عنه البعض(ان الاسلام محمدي الوجود حسيني البقاء) [1]فقد اهتم الكثير من الأنبياء والاولياء بهذا الدور،

وهناك كم من الروايات بغض النظر عن سندها لكن على نحو الاجمال يفهم منها ان الله سبحانه وتعالى اطلع جملة من أنبياءه وأولياءه على دوره الذي ينتظره وهناك بعض الروايات تشير الى ان بعض الأنبياء عليهم السلام بكوا على الإمام الحسين عليه السلام عندما اخبروا بدوره وما يحل به واهله، وهناك الكثير من النصوص في الكتب المقدسة تشير الى الإمام الحسين عليه السلام وواقعة كربلاء، وهذا باجماله يعد اعدادا وتمهيدا لنجاح حركة الإمام الحسين عليه السلام ، وهذا بإجماله يولد التعاطف مع حركة الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك يثبت شرعيتها وعدم شرعية المناوئين له، وان الذين وقفوا بوجه الإمام الحسين عليه السلام بعملهم هذا خالفوا المراد الإلهي ومشروعه للإنسان على هذا الكوكب.ومن الجدير بالذكر هناك الكثير من النصوص في العهدين تتطابق مع ايات القرآن وقبل ان ناخذ بعض الامثلة نحاول ان نتعرف على المقصود من الكتاب المقدس:

المطلب الاول: الإمام الحسين عليه السلام في الكتاب المقدس

قبل عرض النصوص التي تشير الى الإمام الحسين عليه السلام نحتاج ان نتعرف على الكتاب المقدس ما هو ؟ وللتعرّف على الكتاب المقدس نحتاج ان نوضح امور .

الأمر الأول : اقسام الكتاب المقدس

ينقسم الكتاب المقدس إلى قسمين رئيسيين هما :

العهد القديم : و هو مجموعة الأسفار التي دونت قبل مجيء السيد المسيح وتنسب الى النبي موسى عليه السلام بعض انبياء بني اسرائيل قبل عيسى عليه السلام . و قسم بنى إسرائيل أسفار العهد القديم إلى ثلاثة أقسام بحسب زمان تدوينها وهي (الناموس و الأنبياء و الأسفار المقدسة) و هذا التقسيم يرجع إلى عزرا الكاتب الذى قام بجمع أسفار العهد القديم فى مجلد واحد بعد الرجوع من السبى البابلي . و قسم أباء الكنيسة أسفار العهد القديم إلى أربعة أقسام رئيسية بحسب موضوعها و هى :

١ ـ الأسفار التشريعية و هي أسفار موسى النبي الخمسة .

٢ ـ الأسفار التاريخية و هي من سفر يشوع إلى سفر أستير

٣ ـ الأسفار التعليمية و هي من سفر أيوب إلى نشيد الأنشاد .

٤ ـ الأسفار النبوية و هي من سفر أشعياء النبي إلى سفر ملاخي النبي .

العهد الجديد : و ينقسم العهد الجديد المعترف بها في الكنيسة أيضا إلى أربعة أقسام رئيسية بها وهي :

١ ـ الأسفار التشريعية و تشمل الأناجيل الأربعة، وتوجد اناجيل لم يعترف مثل انجيل برنابا.
٢ ـ السفر التاريخي و هو سفر أعمال الرسل .
٣ ـ الأسفار التعليمية و هي رسائل بولس الرسول و رسائل الكاثوليكيون .
٤ ـ السفر النبوي و هو سفر الرؤيا .[٢]

الامر الثاني : تحريف الكتاب المقدس

مما لاشك فيه ان الكتاب المقدس تعرض للكثير من التحريف الا انه لازالت بعض النصوص فيه خالية من التحريف ويمكن الاعتماد عليها خاصة ما يتطابق من القرآن وهناك من الباحثين من جمع لنا جملة من الايات القرآنية التي تتطابق مع نصوص من الكتاب المقدس سواء العهد القديم او العهد الجديد وهذا يدلل على إمكانية الاعتماد على بعض النصوص التي تشير الى حركة الحسين وهذه بعض النصوص المطابقة للقرآن الكريم نذكر منها بعض الأمثلة:

١. جاء في القرآن{إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ }الأعراف٤٠، وجاء في الكتاب لمقدس(فمرور الجمل في ثقب الابرة اصعب من الدخول الى ملكوت الله)

• ٢. جاء القرآن الآية ٩٧ من سورة طه: (ولما رجع موسى إلى قومه غضبان اسفا قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح وانظر إلى إلهك لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا) وجاء التوراة في سفر الخروج الإصحاح ٣٢ الفقرة ١٩ . ٢٠ عن قوم موسى تقول:(وكان عندما اقترب إلى المحلة أنهُ ابصر العجل والرقص. فحمي غضب موسى وطرح اللوحين من يديه وكسرهما. ثم أخذ العجل الذي صنعوا وأحرقه بالنار وطحنهُ حتى صار ناعما وذراه على وجه الماء.

٣٠. وكذلك قول الكتاب المقدس: (إن يوما واحدا في نظر الرب هو كألف سنة) بطرس الثانية ٣ : ٨ والقرآن يقول: (وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون) سورة الحج ٤٧.

٤٠. وقال الكتاب المقدس: (فقال إبراهيم يا أبني اذكر انك استوفيت خيراتك في حياتك الدنيا) لوقا، ١٦: ٢٥ وقال القرآن: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا) سورة الاحقاف ٢٠.

• ٥. وقال القرآن في سورة الأنعام آية ١٠٣ (لا تدركهُ الأبصار) وقال الكتاب المقدس قي إنجيل يوحنا ، ١: ١٨: (الله لم يرهُ أحدٌ قط)..(

• قال القرآن: (بديع السموات والأرض) سورة البقرة آية ٦١١٧. وقال الكتاب المقدس: (في البدء خلق الله السموات والأرض) سفر التكوين١.١ :

• . ٧. قال القرآن: (الرحمن على العرش أستوى). طه. ٥ وقال الكتاب المقدس: (الله الجالس على العرش) رومية، ٩: ٤.

٨٠. وجاء في الإنجيل قول عيسى للحواريين: (سيأتي بعدي من هو أقدر مني، من لا أستحق أن أنحني لأحل رباط حذائه). إنجيل مرقص الاصحاح الأول: ٧. وقال القرآن عن ذلك: {وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم

بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ }الصف٦

٩٠. وجـــــاء في التوراة: (وظهر لهُ ملاك الرب بلهيب نار من وسط عليقة، فنظر وإذا العليقة تتوقد بالنار، ناداه الرب من وسط العليقة وقال: موسى .. موسى. لا تقترب إلى ههنا. اخلع حذاءك من رجلك لأن الموضع الذي انت واقف عليه ارضٌ مقدسة) سفر الخروج ٣ : ٥.٢ وجاء في القرآن: (وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا ني آنست نارا لعلي آتيكم بقبس ... فلما اتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى) سورة طه ٩ . ١٣.

١٠٠. وجاء في الكتاب المقدس : (وإن عاش ألف سنة أليس إلى موضع واحد يذهب الجميع) سفر الجامعة ٢: ٢٢ ؛ ٦: ٦ وقال القرآن: (يود احدهم لو يُعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب) البقرة : ٩٦.

١١. قال في القرآن الكريم {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ }البقرة ٣٥وجاء في الكتاب المقدس: (ومن جميع شجر الجنة تأكلا. وأما هذه الشجرة فلا تقربا فتموتا) سفر التكوين ٢: ١٦.

١٢. قال القرآن: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء: ٤٦ وجاء في الكتاب المقدس: (اليوم كله يُحرفون كلامي) (مزامير ٥٦ عدد ٥.

الامر الثالث: النصوص التي تشير الى الإمام الحسين (عليه السلام)

بعد ان اثبتنا بالامكان الاعتماد على بعض نصوص الكتاب المقدس خاصة اذا وجد ما يؤيد ذلك من الكتاب او السنة الصحيحة فهناك في الكتاب المقدس بقسميه العهد الجديد والعهد القديم نصوص تشير الى نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) واحواله فضلا عن ذكر النبي محمد(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين، وهذا الذكر جعل الإمام الحسين عليه السلام معروفا لدى الأنبياء و في الامم السابقة، وينتظر دوره الصالحين ويتمنون المشاركة في نهضته، وكان اهل الكتاب ينتظرون نبيا سيرسل وفي كتبهم اسمه وصفاته ويتمنون أن يكونوا معه و يأملون ان يكون منهم او معهم ، لذا هاجر اليهود الى يثرب بناءاً على مـــا جاء في كتبهم من أنها مهاجر خاتم الأنبياء [٣]، وعندما بعث النبي محمد (صلى الله عليه وآله) صاروا في حيرة من امرهم وهم يرون العلامات التي سجلتها كتبهم في النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، لكن التعصب منعهم من الإيمان به وتأييده إلا القليل منهم وكذلك الملك "تبّع" ترك الأوس والخزرج بناءاً لإخبار اليهود له ان هذا المكان مهاجر نبي[٤]، ولم يكن محمد صلى الله عليه وآله وكذا الإمام الحسين عليه السلام ومأساة كربلاء والفجيعة التي تحل به واهل بيته ذكرت في كتبهم وكذلك الإمام المهدي (عليه السلام) المصلح الذي يملا الأرض قسطا بعد ما ملأت ظلما وجورا ومن هذه النصوص يبين ان هذا المصلح يثار للمقتول في كربلاء وهذه بعض النصوص :

اولا : نصوص من العهد الجديد

جاء في العهد الجديد في خصوص الإمام الحسين (عليه السلام) على لسان يوحنا ما ترجمته **(انك الذي ذبحت وقدمت دمك الطاهر قربانا للرب ومن اجل انقاذ الشعوب والامم وسينال هذا الذبيح المجد والعزة والكرامة الى الابد جسد البطولة والتضحية باعلى مراتبها)**[٥] ، مقطع مختصر ومعبر جدا فهو ذكر جملة من الامور في خصوص الإمام الحسين (عليه السلام) قبل وقوعها منها:

١ : قدمت دمك الطاهر :يدلل على قدسية هذا الدم وقدسية صاحبه وانه من اصل طاهر ، لم تدنسه الذنوب

والخطايا ولا دخل في باطل ولا خرج من اجل ضلال لم اخرج اشرا ولا بطرا وانما خرجت لطلب الاصلاح في امتي جدي آمر بالمعروف وانهى عن المنكر

٢: قربانا للرب ، وهذا يدل على ان حركته ضمن المشروع الإلهي الواسع لهذ الكوكب وان خروجه مشروع وتضحيته شرعية ومطالبه حقه طلب الاصلاح

٣ ::من اجل انقاذ الشعوب والامم وهذا يدلل على عمومية المشروع وشموله لكل الامم والشعوب وعمومه زمانا ومكانا فلا يختص بأمة او قومية او شعب من الشعوب او وطن من الاوطان وسوف تؤثر حركة الإمام الحسين عليه السلام وشهادته على كل الشعوب والازمان والواقع الذي نعيشه من امتداد عاشوراء زمانا ومكانا وما نسمع به ممن تأثروا به وقالو فيه من جميع الاديان والشعوب والملل والنحل

٤ : وسينـــال هذا الذبيح المجد والعزة والكرامة الى الابد: وهذا توكيد على نجاح ثورة الإمام الحسين(عليه السلام) رغم التضحية الكبيرة والماساة العظيمة التي اصابت الحسين واهل بيته من القتل الشنيع والاعتداء الاثيم والمثلة الشنيعة والسبي والقتل والمعاناة ومحاولة اذلال بل البيت واستأصالهم لكن صرخة زينب عليها السلام توافق ماجاء في العهد الجديد حينما خاطبت يزيد كيك كيد وناصب جهدك والله . وخاطبت ابن زياد حينما قال لها مارايت فعل الله فيك وفي اخيك فاجابته مارايت الا جميلا لانها تدرك ما قام به الحسين وهذا ينظر بعين الحقد والطغيان فاعمى الله بصيرته

٥: قدمت جسد البطولة والتضحية باعلى مراتبها، واي بطولة اعلى مما قام به الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه رجالاً ونساءً و صبية وشيوخ واطفال سجل التاريخ هذه البطولة ولم يسجل لها نظيرا له في التاريخ الماضي والحاضر والمستقبل واصبحت ميزان لكل بطولة ومقياس يقاس به بطولات الانسانية لا تردد ولا امتعاض ولا خوف ولاوحشة بل تفاخر ولذة ومسارعة وتنافس على بذل الانفس وتقديم الارواح وشعور بان خطواتهم الى الميدان خطوات الى الله وان هذه الاجساد قرابين في سبيل الشريعة والدين وعبرت عن ذلك زينب (عليها السلام) عندما وضعت يديها تحت جسد الحسين عليه السلام وهو مضمخ بدمه مقطوع الراس وبكل شجاعة وصدق تقول اللهم تقبل منا هذا القربان .

ثانيا : نصوص العهد القديم

جاء في العهد القديم في سفر ارميا:ما ترجمته **(في ذلك اليوم يسقط القتلى في المعركة قرب نهر الفرات وتشيع الحرب والسيوف ترتوي من الدماء التي تسيل في ساحة المعركة بسبب مذبحة رب الجنود في ارض تقع شمال نهر الفرات)** [٦]

هذا النص يؤكد موقع المعركة بدقة ويصف المعركة وما يحصل فيها من مآسي وتبين هدف المعركة مذبحة رب الجنود ، وتبين ان هذه المعركة مخطط لها ومعد لها من رب الجنود لان الرب ارادها لهدف سامي يدخل ضمن مخططات الاله لمشروعه الكبير للانسان مدة استضافته على كوكب الأرض قبل ان يرحل الى مقره الثابت عالم الخلود .

وهذا النص ذكرته الكاتبة المسيحية زابيل بنيامين ماما آشوري العراق لتثبت فيه ان النص يخص كربلاء

والإمام الحسين (عليه السلام)لا ما ذهب اليه بعض النصارى .

تقول :ضمن دراستي الكهنوتية للكتاب المقدس والتي استمرت سنوات وانا اتفكر في نص غريب موجود في الكتاب المقدس لكوني عراقية ونهر الفرات يمر في البلد الذي اسكنه، سألت عن هذا النص الكثير من قساوستنا وعلمائنا وأساتذتنا وراجعت التفاسير والمراجع الخاصة بتفسير الكتاب المقدس ولكن يبدو أن الجميع تواطأ على السكوت حتى التقيت بقداسة الأنبا المقدس البطريارك الماروني : صبيح بولس بيروتي، وسألته عن النص الذي يذكر بأن هناك ذبيح على شاطئ الفرات، فمن يكون .فنظر لي مليا ثم قال ، لولا انك مسيحية وباحثة في علم اللاهوت وان هذا ضمن دراساتك ما اجبتك على سؤالك ولكني سأجيب.

قال : **أولا** أن شاطئ النبوءة يمتد طولا على امتداد نهر الفرات من منابعه وحتى مصبه في البصرة. ولكنني استطعت أن احصر منطقة الحدث في صحراء تقع في العراق بالقرب من بابل، وقالت مع أن النص واضح لأنه يُشير إلى معركة مصيرية كبيرة بجانب شط الفرات في ارض يُقال لها ((كركميش)) من أجل ارجاع خلافة مغتصبة لأن النص يقول بأنه هذا السيّد ذهب ليرد سلطته .وعندما بحثت في معجم الكتاب المقدس وجدت أن ((كركميش)) تعني كربلاء فمن هذا السيد الذي ذُبح بجانب شط الفرات ولماذا يصف الكتاب المقدس هذه الواقعة بهذا الوصف المخيف وكأن مصير البشرية يتوقف عليها [٧].

ثانيا : تقول زابيل بحثت ايضا عن تفسير هذه النبوءة فوجدت أنه من تاريخ نزول هذه النبوءة وحتى يومنا هذا لم تتحقق هذه النبوءة إلا مرة واحدة، فقلت له(البطريك الماروني) : واين المكان ومن هو الذبيح؟ قال : أن النبوءة تتحدث عن شخص مقدس (ابن نبي) وهو سيّد عظيم مقدس اسمه ((اله سين)). ولما سألت قداسة الاب بطرس دنخا كبير الاساقفة عن معنى كلمة ((إله سين)) قال : أن العرب في جنوب العراق يقلبون الهاء حاء . فتصبح (الحسين) . هذا هو المذبوح بشاطئ الفرات وهي نبوءة تتعلق بابن نبي مقدس جدا وهو سيكون سيّدا في السماء

في نص آخر جاء في سفر إرمياء الاصحاح ٤٦ : فما ٦ . ١٠ فيه النبوءة التالية (**أسرجوا الخيل ، واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع. لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء، وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين، في الشمال بجانب نهر الفرات حيث عثروا وسقطوا لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند شط الفرات، ذهب ليرُد سلطته إلى كركميش ليُحارب عند الفرات في الصحراء العظيمة التي يُقال لها رعاوي عند الفرات)**

وتساءلت الكاتبة ثم لماذا تقول النبوءة عن اسباب ذهاب هذا السيد إلى ذلك المكـــان ؟ **حيث يقول النص: لأن السيد ذهب ليرُد سلطته إلى كركميش ليُحارب عند الفرات في الصحراء العظيمة التي يُقال لها رعاوي عند الفرات))**.وكلمة كركميش تعني كربلاء ، وكلمة رعاوي هي الصحراء الواسعة التي تمتد من حدود بابل إلى عرعر والتي يسميها الكتاب المقدس (رعاوي) وهي بالقرب من مدفن مقدس لأهل الكتاب اسمه النواويس ولا يُعرف بالضبط السر في وجود دور عبادة لأهل الكتاب في هذا المكان تحيط به المقابر، ولكن الأب أنطوان يوسف فرغاني يقول :

بأن اكثر اهل الكتاب دفنوا في هذا المكان لأنهم كانوا ينتظرون ذلك السيد المذبوح لينصروه لأنه مقدس جدا ، ولكن قدومه تأخر وماتوا وهم ينتظروه ، ولذلك لم يُقتل مع هذا المقدس عند نهر الفرات سوى نصارى اثنين يُقال انهم اعتنقوا دين هذا المقدس[٨] .

وبهذا فان الكاتبة حصرت الامر في ان الشخص الذي يتحدث عنه النص التوراتي هو الإمام الحسين عليه السلام في واقعة كربلاء لا غير.

و نحن نضيف ان في النص ايضا ما يربط بين نهضة الإمام المهدي عليه السلام وواقعة كربلاء التي استشهد فيها الإمام الحسين (عليه السلام) ليكون استشهاده وما حل بأهل بيته من فجائع مقدمة لنهضة الإمام المهدي (عليه السلام) ليكمل المشوار ويأخذ ثار الإمام الحسين (عليه السلام) ويحقق العدالة التامة بين بني آدم لليتم المشروع الإلهي لهذا الإنسان على هذا الكوكب ويحقق العدالة التي تنشدها الشعوب وبشرت بها الأنبياء والرسل وأرادها الله للانسان ، ويمكن ملاحظة هذا الامر من خلال التدقيق في النص الذي ذكر في في سفر إرمياء الاصحاح ٤٦ : فما ٦ . ١٠[٩]: **(أسرجوا الخيل ، واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع. لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء، وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين، في الشمال بجانب نهر الفرات حيث عثروا وسقطوا لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند شط الفرات، ذهب ليرُد سلطته إلى كركميش ليُحارب عند الفرات في الصحراء العظيمة التي يُقال لها رعاوي عند الفرات)** ومن تأمل بسيط يمكن تقسيم النص الى جزئين، فالنص الذي يقول**(أسرجوا الخيل ، واصعدوا أيها الفرسان وانتصبوا بالخوذ اصقلوا الرماح البسوا الدروع. لماذا أراهم مرتعبين ومدبرين إلى الوراء، وقد تحطمت أبطالهم وفروا هاربين، في الشمال بجانب نهر الفرات حيث عثروا وسقطوا)**، تشير الى الاستعدادات التي يقوم بها جيش المهدي عليه السلام وهو يطلب الثأر للامام الحسين (عليه السلام) ليؤسس دولة العدالة المنتظرة ، بينما المقطع الآخر الذي يقول وسقطوا لأن للسيد رب الجنود ذبيحة عند شط الفرات، ذهب ليرُد سلطته إلى كركميش ليُحارب عند الفرات في الصحراء العظيمة التي يُقال لها رعاوي عند الفرات) هو إشارة الى مذبحة كربلاء ورب الجنود بمعنى قائدهم وهو الإمام الحسين عليه السلام ويبين الإمام المهدي عليه السلام من حوافز حركته والأمور التي يطمح ان يحققها هو الثار لهذا الثائر الذي أراد ان يحقق العدالة وسقط شهيدا بشكل مأساوي والذي قتله بهذا الشكل الفضيع هم اهل الباطل الذين لا يغيب عنهم زمان فيريد ان يستأصل شاوتهم ولاتقوم لهم قائمة الى الأبد، كي يتمكن من إرساء العدالة وينعم الناس بخيرات الله التي اودعها في هذا الكوكب ويتذوق الناس طعم الطمأنينة والسلام بعد ان غابت عنهم طويلا عندما ملئت الأرض ظلما وجورا ،وهناك وهذا يثبت ان المقصود من هذا المقتول الإمام الحسين عليه السلام وان الأرض

تتحقق فيها الحدث هي كربلاء ويبين مدى اهتمام السماء بحركة الإمام الحسين عليه السلام حيث تم تثبيتها في الكتب المقدسة المنزلة من الله سبحانه وتعالى على رسله وكذلك يبين ان الإعداد لحركة الإمام الحسين عليه السلام من قبل آدم عليه السلام، ويثبت ان حركة الإمام الحسين عليه السلام هي حلقة في المشروع الإلهي الكبير للإنسان على هذا الكوكب .

المطلب الثاني : اعداد الأنبياء للدور الحسيني

هناك الكثير من الروايات التي تشير الى عرض الدور الحسيني على الأنبياء عليهم السلام ، وتاثروا لهذا الدور و بدورهم عرضوه على أممهم وأوصوا من يحضر هذا المشهد ان يشارك بهذا الفتح العظيم الذي سوف يتم على يد هذا الرجل العظيم، بما سوف يقدم من تضحيات عظيمة ويتحمل من مآسي شديدة وما يناله من كربات تبكي له السماوات والارضين ، كل ذلك من اجل اكمال المشروع الالهي الذي اراده الله سبحانه وتعالى للإنسان على هذا الكوكب قبل ان ينتقل لدار الخلود ، و وكل من عرض عليه هذا الموقف تمنى ان يكون من المشاركين في هذا الفتح، وهذه بعض الروايات التي بمجموعها تشكل رؤية من ان قضية الامام الحسين عليه السلام حلقة في المشروع الالهي الاكبر لهذا الانسان ، هذا بغض النظر عن دقة هذه الروايات واسانيدها لاننا نصل الى هذه النتيجة من خلال تواتر اجمالي على المعنى الاجمالي ، فمن ذلك .

١. ما روي في تفسير هذه الاية المباركة قال تعالى: (ظهر الفساد في البر والبحر ....) انه فتح الفساد بقتل هابيل وختم بقتل الحسين ع، وان السماء افتتحت يوم قتله عليه السلام واذن فيها بالبكاء فبكت دما، وان زمرة من الملائكة تبكي لا يقطعون بكائهم إلى آخر الدهر، وان البقعة التي دفن فيها هي خير البقاع بعد مكة والمدينة وبيت المقدس وما من نبي الا زارها وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة وفي يوم الجمعة ينزل سبعون ملك يبكونه ويذكرون فضله وعندما قتل عليه السلام ان كل من لبس ملابسه او سلاحه اصيب بمرض كريه كالجذام ونحوه، وانها ارتفعت غبره شديده ظنوا انه عذاب اتاهم وانها مارفعت حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دما ليلة[١٠]، وهذه الرواية تبين ردة فعل السماء على هذا الحادث الجلل لتبين اهميته عند الله سبحانه وتعالى .

٢. اخبار آدم بقضية الحسين عليه السلام ومقتله [١١]

في عوالم العوالم للبحراني والخصائص الحسينية للتستري والبحار للمجلسي تجد في هذه المصادر معظم الروايات التي التي تذكر موقف الانبياء من ملحمة كربلاء وتستنبط منها اهمية مشروع الحسين عليه السلام وموقعه من المشروع الالهي ،بالاضافة الى مصادر اخرى تنحو هذا النحو ، ونحن نلتقط بعض تلك الروايات بغض النظر عن سندها والملاحظات على متنها وبعض مفاهيمها، لان بعض الالفاظ الواردة في تلك الروايات كنايات ومجاز فحملها على الحقيقة يولد إشكالات مفاهيمية وعقائدية وغيرها ، وبعضها لها فلسفات قد تكون ليست في متناول تصوراتنا وادراكنا، وان الله سبحانه وتعالى يطلع انبياءه على امور قد تكون غيبية بالنسبة لنا وخاصة ان لله خزائن يطلع على بعضها بعض عباده ولا يطلع الآخر حسب قربه وبعده من الله وان الزمان والمكان والقبل والبعد والاضافات الاخرى التي يعيشها الانسان لا تنطبق على الذات المقدسة فعنده شيئ واحد لان صفاته عين ذات فلما عرج بالرسول وكان قاب قوسين او ادنى اطلعه على خزائن بمنظور الزمان والمكان والابعاد الاخرى لم تحصل بعد لكنها حاضرة عند الله فاطلعه على الجنة والمنعمين بها وعلى النار والمعذبين بها واحداث زمانيه لم تحدث بعد فهناك عالم او وجود لا نعلمه المستقبل حاضر فيه يطلع انبياءه عليه كما اطلع آدم عليه السلام في خصوص الامام الحسين عليه السلام ولو على نحو الاخبار او المشاهدة ذلك بحث يحتاج الى وقفة اخرى .

روي ان على جبل الرحمة نظر آدم عليه السلام إلى ساق العرش ورأى أسماء الخمسة من أهل الكساء وهم: محمد

– وعلي – وفاطمة – والحسن – والحسين (عليهم السلام) فلقنه جبرئيل ﷺ أن يقول: ياحميد بحق محمد ، ويا عالي بحق علي ويا فاطر بحق فاطمة ، ويا محسن بحق الحسن ، وياقديم الإحسان بحق الحسين فلما سمع بذكر الحسين ﷺ ، سالت دموعه ونخشع قلبه ، فقال: ياأخي جبرئيل في ذكر الخامس ينكسر قلبي وتسيل عبرتي ، فأخذ جبرائيل في بيان السبب راثيا للحسين ﷺ وآدم والملائكة الحاضرون هناك يسمعون ويبكون فالناعي جبريل والمستمعون آدم والملائكة فقال جبرئيل(ﷺ): ياآدم ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب قال: وما هي؟ قال: { يقتل عطشانا غريبا وحيدا فريدا ، ليس له ناصر ولامعين ، ولو تراه ياآدم وهو يقول: واعطشاه ، واقلة ناصراه ، حتى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان فلم يجبه أحد إلا بالسيوف وشرر الحتوف ، فيذبح ذبح الشاة من قفاه ، وينهب رحله ، وتشهر رؤوسهم في البلدان ، ومعهم النسوان كذلك سبق في علم الواحد المنان ، و في نص آخر كان آدم ﷺ يطوف الأرض فلما وصل إلى كربلاء المقدسة ووصل إلى المكان الذي يصرع فيه الحسين ﷺ عثر برجله ووقع ، وسال الدم من رجله فرفع رأسه وقال :إلهي هل حدث ذنب آخر فعاقبتني ؟ فأوحى الله تعالى إليه لا ولكن يقتل في هذا المكان ولدك الحسين ظلما فسال دمك موافقة لدمه فقال آدم: يارب ومن الذي يقتله ؟ فقال تعالى : يزيد فالعنه فلعنه أربعا ومشى خطوات في تلك التربة المقدسة الطاهرة وهو يبكي ويندب السبط الشهيد المذبوح الغري[١٢]، وفي هذه الروايات التاكيد على الجانب المأساوي وكانه تمرين على نعي الحسين واثارة العاطفة تجاه الامام الحسين لان من مقومات ثورة الامام الحسين ﷺ الجانب العاطفي، فعندما يتعاطف مع الامام الحسين هو تعاطف مع الحق ضد الباطل وضد الظلم والانحراف والمنحرفين ومن ساعد على الانحراف ، وتاديبا لمن يريد ان يسلك سبيل الانحراف والظلم على مر التاريخ ولذلك نرى كيف ان ثورة الامام الحسين عبر التاريخ كيف تهز عروش الظالمين ومن سار بطريق غير طريق الحق الذي اراده الحسين ﷺ ورسمته السماء وهو طريق الإسلام الصحيح الذي يتطابق فيه المفهوم مع الفعل .

٢. اخبار نوح بشهادته [١٣]

ورد في الخبر: كانت سفينة نوح عليه السلام تجوب البحار ولما وصلت فوق أرض مقتل الحسين ﷺ ومحل طوفان سفينة أهل البيت (عليهم السلام) أخذته الأرض وخاف نوح الغرق فقال :إلهي طفت الدنيا وما أصابني فزع مثل هذه الأرض فنزل جبرئيل(ﷺ) وقال: يانوح يقتل في هذا الموضع سبط خاتم الأنبياء وابن خير الأوصياء الحسين ﷺ فبكى نوح ومن معه في السفينة ولعنوا قاتله ألا لعنة الله عليهم إلى يوم الدين[١٤] ، هذا اللعن تحذير لمن يسلك طريق مخالف لطريق الحسين ﷺ ومن يحاربه وهو نوع من الاعداد لنجاح ثورة الامام الحسين ونهضته فهذا التثقيف يشجع من يريد الحق ان يلتحق بالحسين ﷺ وان نتائجها مضمونه مصداقا لقول الامام الحسين ﷺ من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح.

اكتشاف آثار سفينة نوح مكتوب فيها توسله بالخمسة[١٥]

وجد قطع خشيبية من آثار سفينة نوح لم تسوس مكتوب عليها سماء الخمسة اهل الكساء بالغة المسمارية وهذا تنبيه للانسان المعاصر ان نهظة الامام الحسين ﷺ نهضة الهية تدخل في المشروع الالهي للانسان فالمفروض ان يتامل فيها اكثر ويتعرف على مباديئها بصورة ادق ليسير على خطاها كي يبلغ الفتح .

٣ذكر ابراهيم (عليه السلام) للحسين[١٦]

قال الإمام الرضا(عليه السلام): لما أمر الله عزوجل إبراهيم الخليل عليه السلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش نبتت العاطفة في قلبه فهم أن يتراجع ولكنه تذكر أمر الله فهون عليه الذبح فأوحى الله عزوجل إليه: ياإبراهيم من أحب خلقي إليك فقال: يارب ماخلقت خلقا هو أحب إلي من حبيبك محمد(صلى الله عليه وآله) فأوحى الله إليه قال : أفهو أحب إليك من نفسك ؟ قال: نعم أحب إلي من نفسي قال تعالى: فولده أحب إليك أم ولدك ؟ قال: بل ولده قال فذبح ولده ظلما على أيدي أعدائه أوجع لقلبك أوذبح ولدك في طاعتي ؟ قال: يارب ذبحه على أيدي أعدائه أوجع لقلبي فقال: ياإبراهيم فإن طائفة تزعم أنها من أمة جده محمد(صلى الله عليه وآله) ستقتل الحسين إبنه من بعده ظلما وعدوانا ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم (عليه السلام) وأقبل يبكي وهو يلعن قتلة الحسين.

٤زكريا عندما يذكر الحسين تسيل دمعته

ثم كان يقول : إلهي ارزقني ولدا تقربه عيني على كبري ، فإذا رزقتنيه فافتني بحبه ، ثم افجعني به كما تفجع محمدا حبيبك بولده ، فرزقه الله يحيى وفجعه به ، وكان حمل يحيى ستة أشهر ، وحمل الحسين عليه السلام ....[١٧]

وروي ان اسماعيل بن حزقيل يتمنى على الله ان يكر مع الحسين [١٨]وعن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن إسماعيل : الذي قال الله عز وجل في كتابه :

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّ}مريم٥٤.

لم يكن إسماعيل بن إبراهيم ، بل كان نبيا من الأنبياء ، بعثه الله عز وجل إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه . فأتاه ملك فقال : إن الله جل جلاله بعثني إليك فمرني بما شئت .

فقال : لي أسوة بما يصنع بالحسين (عليه السلام) [١٩]

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن إسماعيل : كان رسولا نبيا ، سلط عليه قومه ، فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه . فأتاه رسول من رب العالمين فقال له : ربك يقرئك السلام ويقول : قد رأيت ما صنع بك ، وقد أمرني بطاعتك فمرني بما شئت . فقال : يكون لي بالحسين بن علي أسوة[٢٠]

ويروى ان إسماعيل بن حزقيل : النبي بعثه الله إلى قومه فكذبوه ، وقتلوه وسلخوا وجهه ، فغضب الله عليهم له ، فوجه إليه سطاطائيل ملك العذاب فقال له : يا إسماعيل : أنا سطاطائيل ملك لعذاب ، وجهني رب العزة إليك ، لأعذب قومك بأنواع العذاب إن شئت .قال له إسماعيل : لا حاجة لي في ذلك يا سطاطائيل . فأوحى الله إليه فما حاجتك يا إسماعيل ؟ قال إسماعيل : يا رب إنك أخذت الميثاق لنفسك بالربوبية ، ولمحمد بالنبوة ، ولأوصيائه بالولاية . وأخبرت خلقك : بما تفعل أمته بالحسين بن علي عليهما السلام من بعد نبيها. وإنك وعدت الحسين: أن

تكره إلي الدنيا حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلك به . فحاجتي: إليك يا رب، أن تكرني إلى الدنيا حتى أنتقم ممن فعل ذلك بي ما فعل. كما تكر الحسين : فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلك ، فهو يكر مع الحسين بن علي عليهما السلام.[٢١]

وجد في كنيسة مكتوب فيها قبل البعثة ايرجو معشر فتلو الحسين ثفاعة جده يوم الحساب [٢٢].

الخضر وموسى وذكرهما للحسين

ورد في كتاب مجمع البحرين : حين التقى موسى عليه السلام بالخضر فحدثه عن آل محمد وعن بلائهم فلما وصل إلى حديث الحسين عليه السلام علت أصواتهما بالبكاء والنحيب على مافي الرواية[٢٣]

النبي موسى عليه السلام

رأى النبي موسى (عليه السلام) لام أحد الإسرائيلين مستعجلا وقد كسته الصفرة ، ترتجف فرائضه ، وجسمه مقشعر، وعينه غائرة ، فسأله موسى مابك ؟ فقال: يانبي الله لقد أذنبت ذنبا عظيما فاسأل ربك أن يعفوعني فقال موسى الكليم: يارب أنت العالم بما أبوح قبل نطقي فإن فلانا عبدك أذنب ذنبا ويسألك العفو قال عزوجل} :ياموسى اغفر لمن استغفرني إلا قاتل الحسين} قال: يارب ومن الحسين ؟ قال :الذي مر ذكره عليك بجانب الطور قال: ومن يقتله ؟ قال تقتله أمة جده الباغية الطاغية في أرض كربلاء ثم قال سبحانه: {ياموسى إعلم أنه من بكى عليه أو أبكى أو تباكى حرمت جسده على النار} فبكى موسى عليه السلام [٢٤]

مرور المسيح(عليه السلام) بكربلاء

مرعيسى بن مريم عليه السلام بأرض كربلاء فرأى ظباء ترعى هناك فكلمته بأنها ترعى هنا شوقا إلى تربة الفرخ المبارك فرخ الرسول أحمد(صلى الله عليه وآله) وأنها آمنة في هذه الأرض المقدسة ثم أخذ المسيح قبضة من طينها فشمها وأخذ يمسح حاجبيه بها ويبكي على مصيبة الحسين عليه السلام ويقول: اللهم أبقي هذه التربة الطاهرة حتى يشمها أبوه فتكون له عزاء [٢٥]

المبحث الثاني:

دور النبي والمعصومين (عليهم السلام) في الاعداد للدور الحسيني

يظهر الدور النبوي عندما أكد الرسول صلى الله عليه وآله الإمام الحسين عليه السلام بجملة من الروايات التي تضع له قدسية خاصة وحب له خاص وهذه الروايات تارة تشمل جميع اهل البيت واخرى تشمل الخمسة اهل الكساء واخرى تشمل الحسن والحسين عليهما السلام وثالثة تخص الحسين عليه السلام وحده وبعبارات بليغة ومعبرة مثل قوله صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين وسنأتي على تفصيل ذلك إنشاء الله تعالى . وكان النبي أشاد بالإمام الحسين عليه السلام بل القرآن الكريم شارك في الإعداد للدور الحسيني عندما طهر اهل البيت من الرجس والحسين احدهم ، وهو احد الذين تشملهم اية المباهلة تعلوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ، هذا كله كمقدمة للدور الذي ينتظره والذي حملته الشريعة إياه، لانه كان من المتوقع ان يحصل انحراف عن خط الشريعة الصحيح ونبه الى ذلك القرآن الكريم افان مات اوقتل انقلبتم على اعقابكم وكذلك النبي صلى الله عليه وآله نبه على ما سوف يحصل من انحراف وفعلا حصل انحراف كبير بعد وفاة رسول الله وكان للامام الحسين الحظ الأوفر في وضع مصدة ثابتة لمن اراد ان يحتمي من الانحراف عبر التاريخ ومن اراد

والوقوف في وجه الضلال لذلك وردت الروايات الكثيرة التي تشيد بالإمام الحسين عليه السلام وبدوره المنتظر وتحث من شهد الواقعة ان يشارك فيها وتذم المتخلف عنها وتدعوا لاحياء المناسبة بمختلف الاساليب التي لا تزيغ عن الشريعة ومن هنا سوف نذكر جملة من الروايات الت تتعلق بالموضوع نذكر بعض تلك الروايات ونختصر بعضها.

المطلب الاول : روايات اخبار الرسول صلى الله عليه وآله عن مقتله

منها: روت ام الفضل بنت الحارث أنها وضعت الحسين في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا عينا رسول الله تهرقان من الدموع فسألته عن سبب بكائك فقال لها النبي أتاني جبريل وقال لي ان امتي ستقتل ابني هذا قالت فقلت هذا قال نعم واتاني تربة من تربته حمراء[٢٦]، ومنها وبنفس ما ذكرته ام الفضل، ولكن عن بنت عميس قالت سالته عن سبب بكائه فقال النبي تقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي[٢٧]،

ومنها عن زينب بنت جحش قالت بينما كان رسول الله في بيتي دخل الحسين فقام النبي فصلى فلما قام احتضن الحسين اليه فإذا ركع او جلس وضعه ثم جلس يبكي ثم مد يده فسالته لما قضى الصلاة قائلة يا رسول الله اني رايتك صنعت شيئا ما صنعته من قبل فقال ان جبرائيل اتاني وقال ان هذا تقتله امتي فقلت ارني تربته فأراني تربة حمراء [٢٨]،

ومنها عن عائشة قالت: إن رسول الله أجلس حسينا على فخذه فجاء جبريل فقال: هذا ابنك؟ قال: نعم، قال: إن امتك ستقتله بعدك، فدمعت عينا رسول الله، فقال جبريل: إن شئت أريتك الأرض التي يقتل فيها؟ قال: نعم، فأراه جبريل ترابا من تراب الطف[٢٩]،

ومنها عن ام سلمة روت اكثر من رواية وفي نفس المعنى مع بعض الإضافات منها انه خرج على أصحابه وفيهم ابو بكر وعمر واراهم تربته [٣٠]، وفي اخرى قال رسول الله ان حسين بن علي يقتل راس الستين من مهاجري حين يعلوه القتير[٣١]، وكأن ا م سلمة كلفها رسول الله صلى الله عليه وآله بتكليف خاص حيث استودعها تربة كربلاء وو ضعتها في قارورة حتى اذا استشهد الإمام الحسين تحولت إلى دم عبيط[٣٢].

اما الروايات التي تدعو الى نصرة الحسين عليه السلام منها ان ابني هذا يقتل بأرض يقال لها كربلاء فمن شهد ذلك فالينصره [٣٣].

اما في خصوص ملازمة كربلاء لنصرة الحسين، ففي رواية ان رجل من بني اسد يلازم كربلاء لأنه يقول: بلغني ان حسينا يقتل هنا لعلي اصادفه واقتل معه [٣٤].

اما ذم الأمة التي يقتل بين ظهرانيها الحسين، ففي رواية لايقتل ابني بين ظهراني قوم فلا يمنعونه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم[٣٥]، وفي صيغة أخرى الا عموا بعقاب[٣٦].

المطلب الثاني ما قاله المعصومين عن الحسين ونهضته

اولا : اخبار الامام علي عن مقتل الحسين (عليه السلام)

اخبر الإمام علي عليه السلام بواقعة كربلاء وقال لأصحابه يوما : يقتل الحسين بن علي قتلا واني لاعرف تربته والأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريبة من النهرين[٣٧]، ومنها وقف الإمام علي عليه السلام في كربلاء فقيل له: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء؟ قال عليه السلام: ذات كرب وبلاء، ثم أومأ بيده الى المكان، فقال: ها هنا موضع

رحالهم ومناخ ركابهم، وأومأ الى موضع آخر فقال: ها هنا مهراق دمائهم[٣٨].

في رواية ان الامام علي عليه السلام بعد ان سأله عمر بن سعد كم شعرة في لحيتي وراسي فمن جملة جوابه ان في بيتك سخلا يقتل الحسين ابني وعمر بن سعد يدرج بين يديه[٣٩]

الامام الحسن (عليه السلام) ينعى الحسين (عليه السلام) : في رواية عن الصادق (عليه السلام) ان الحيين بن علي (عليه السلام) دخل على الحسن (عليه السلام) فلما نظر اليه بكى وقال له:ما بك يا ابا عبد الله قال: ابكي لما يصنع بك فقال له الحسن ان الذي يأتي الي بسم يدس الي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا ابا عبد الله يزدلف اليك ثلاثون الف رجل يدعون انهم من امة محمد وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك وانتهاب ثقلك فعندها تحل ببني امية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار[٤٠].

المبحث الثالث : الانحرافات بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله)

كل هذا الاعداد من قبل الانبياء والمعصومين عليه السلام للدور المهم الذي ينتظره والقرآن والنبي صلى الله عليه وآله نبه الى ما يحصل من انحراف بعد رسول الله فقال تعالى : {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ }آل عمران١٤٤ لذلك سوف نلقي نظرة سريعة على ما حصل بعد رسول الله من انحراف .:

المطلب الاول : بداية الإنحراف

بدأ الإنحراف من اليوم الأول الذي غمضت فيه عين النبي محمد صلى الله عليه وآله عند ارتحاله إلى الرفيق الأعلى﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ إِنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل‌عمران١٤٤، وكان الاية المباركة ناضرة الى مستقبل الرسالة وما يحصل بعد رسول الله وما حصل فعلا وهو انقلاب السقيفة ، وفي نفس الوقت ظهر خط إصلاحي يقوده علي بن ابي طالب عليه السلام وشيعته واهل بيته عليهم السلام، وبذلك انقسم المسلمون الى خطين خط مع الانقلابين الذين جروا الأمة الى انحراف تدريجي فابتعدت الا شيا فشيا عن الاسلام المحمدي الاصيل يقوده مجموعة من الأصحاب الذين ساقتهم طموحاتهم لأن يكونوا على رأس المسيرة من غير مؤهلات تؤهلم لهذا الموقع ولا إذن ولا اشارة من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا وصية منه، وبين مجموعة تملك كل مؤهلات القيادة والقدرة على حمل الأمانة التي كلف الله الإنسان بحملها،وهؤلاء أهلوا سماويا ونص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وبعد ان تمكن اصحاب الطموحات ان يضعوا يدهم على مقود المسيرة السياسي بدا معه خط الانحراف يبتعد عن المسيرة النبوية الصحيحة بشكل تدريجي الى ان وصلت درجة من الانحراف لا يمكن السكوت عليها وانما تحتاج الى دم يقفها عند حدها ويؤشر على الخط الصحيح فانبرى لهذا الموقف الإمام الحسين عليه السلام من وهذا الخط الذي قاد الانحراف كأنه لم يسمع القرآن الذي وصف النبي يقوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴿٥﴾ النجم، ويقول ﴿مَا ءاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ الحشر٧، ونسو بيعتهم يوم الغدير

فاعترضوا على طلب رسول الله وشككوا في جدواه ولم يستجيبوا له عندما دعاهم وهو على فراش المرض وقال لهم: «هلمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ[41]» فردوا ذلك بما لا يليق عندما قَال عمر: «إن الرجل لَيهجر حَسبنَا كتاب الله[42]»، كأنما لم يقرا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى؟ ويبدو أن النبي كان حذرا من هذا الخط وأراد أن يبعدهم قبل ذلك ليتخلص من تدخلاتهم المبيتة فدعاهم رسول الله ﷺ للالتحاق بجيش أسامة وقال: «جهزوا جيش أسامة، لعن الله من تخلف عنه[43]»، لكنهم تخلفوا بحجج واهية وأعذار غير مرضية عندما أحسوا بذلك، وفعلا حدث ما كان متوقعاً ولما توفي رسول الله أحدثوا ضجة وتشويش على المسلمين ان محمدا لم يمت وانما غاب كما غاب موسى[44] في الوقت الذي تركوا علي عليه السلام وأهل بيته مشغولين بتجهيز النبي ﷺ ليوارى جسده الشريف الثرى هرولوا إلى سقيفة بني ساعده يقررون مصير الأمة السياسي بغياب وصيه وأهل بيته صلى الله عليه وآله وكبار الصحابة من اهل الحل والعقد ، فنصبوا ابو بكر خليفة وجاءوا به يزفونه إلى مسجد رسول الله كما تزف العروس إلى مضجعها[45]، وكم كانت ردت فعل أهل بيته كانت مفجعه عندما علم بذلك فقال علي عليه السلام قد فعلوها أني سمعت رسول الله ﷺ يقول انها ستكون فتنة[46]، وكذا قال العباس لما اخبره البراء بن عازب بالبيعة فعلوها ورب الكعبة[47] مما يدل انهم يعرفون ان هناك مؤامرة في البين، فابدوا معأرضة شديدة وحاولوا أن يعيدوا الحق إلى أهله والأمر إلى نصابه، وكانت اشد المعأرضين والمتصدين إلى هذا الأمر فاطمة الزهراء (عليها السلام) وخطبت خطبتها الشهيرة في مسجد النبي ﷺ [48]، و إلى يومنا هذا لم تخطب امرأة كخطبتها بلاغة واستدلالا وتحليلا ووصفا للحال وبيانا للعلل والأسباب فوضعت النقاط على الحروف مذكرة ومعاتبة مؤشرة على الانحراف التي وقع به المسلمون وما سوف يؤول إليه، فتعتبر وثيقة في غاية الأهمية عندما خاطبت نساء المهاجرين و الأنصار عند زيارتهن في مرضها الأخير فبينت المستقبل الذي ينتظرهم وما سيحل بهم في المستقبل القريب فمما قالته:

«أما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج، ثم احتلبوا ملاء القعب دما عبيطا وزعافا مبيدا، هنالك يخسر المبطلون، ويعرف البطالون غب ما أسس الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا، واطمأنوا للفتنة جاشا، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، وبهرج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا، وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم! وأنى بكم وقد عميت عليكم! أنلزمكموها وأنتم لها كارهون[49]»، وليس غريباً عليها لأنها من الخط الذي أعده الله لإصلاح البشرية وقومها لمواجهة الفساد وإعادة المسيرة إلى الخط الصحيح الذي رسمته السماء وسار عليه الأنبياء، فنذرت نفسها وأهل بيتها للسير على هذا المسار مهما كلفها الثمن، ومن تلك المحاولات الإصلاحية حمل علي عليه السلام فاطمة (عليها السلام) على أتان ومعها الحسن والحسين تطوف بيوت المهاجرين والأنصار تطلب منهم النصرة ولم يجيبها احد[50]، ولما اعتصم في بيتها ثلة من الصحابة المعارضين لبيعة أبي بكر منهم الزبير والمقداد وعمار وغيرهم، اتخذ الانحراف شكلا خطيرا عندما انتهك بيت فاطمة واخرج من فيه وكسر سيف الزبير[51]، واجبر علي عليه السلام على البيعة[52] لا خوفا على نفسه ولا بخلا بدمه ، وإنما خوفا على الرسالة وعلى بيضة الإسلام وعلى وحدة المسلمين، ويخشى ان يتفتت أمر المسلمين وهم حديثوا عهد بالإسلام لم يتعمق الإسلام في نفوسهم ولم يعوا غاياته وإبعاده ولا زالت الجاهلية تضرب أطنابها في الكثير من المسلمين لم تمحو من نفوسهم آثارها.

المطلب الثاني : اثر الفتوحات في حركة الانحراف

اندفعت الجيوش الإسلامية في زمن الخليفة الثاني بشكل كبير وفتحت البلدان الغنية وأسقطت الإمبراطوريات الضخمة كبلاد الروم وفارس وبالرغم من أهمية هذه أهمية هذه الفتوح إلا أنها لا تخلوا من السلبيات وأهمها الابتعاد عن روح الشريعة والمبادئ التي بعث النبي صلى الله عليه وآله من اجلها وبالرغم من ان هذه الفتوح ما حصلت لولا الشحنة النبوية التي ربتهم على الجهاد والتضحية والفداء والإقدام والعزم وقوة الإرادة، ثم انتفع منها الخلفاء ودفعوا هذه الطاقات للفتح وهذا الاندفاع للحرب ونسبوا هذه الفتوحات هي بسبب إلى تدبيرهم، في الوقت الذي ساروا بها لغير الوجهة التي أرادها رسول الله ﷺ لنشر الإسلام مشفوعا ببناء الشخصية الإسلامية الواعية، بينما سارت الفتوحات باتجاه الغنائم والمكاسب والإماء والرقيق ، وابتعدوا عن المبادئ والاخلاق الإسلأمية شيئا فشيئا حتى وصل الأمر إلى تقييس الإنسان واحترامه على أساس المال والجاه لا على أساس الالتزام بالمبادئ والعمل بها ولا على أساس ان اكرمكم عند الله اتقاكم بل على أساس اطوعكم للخليفة ثم على أساس أوجهكم وأغناكم شيئا فشيئا اخذت تقترب من مبادئ الجاهلية حتى أخيرا في ايام معاوية لم يبق من الإسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه، لولا ثلة من الصالحين آلت على نفسها الوقوف بوجه الانحراف مهما كلفت من التضحيات و طلبت من الاثمان الغالية والضرائب العالية من اجل ان لا تندثر مبادئ الشريعة و لا تنزلق الأمة إلى الهاوية ،يقودهم على هذا المسار أئمة أهل البيت عليهم السلام لما وصل الدور للإمام الحسين عليه السلام قدم نفسه وأهل بيته وحمه وعياله وأطفاله والمقربين منه وصالح أصحابه وكل مايملك قرابين في طريق ذات الشوكة فصارت حركته منارا وشعارا ونارا لاتنطفي في ضمير الإنسانية وسارت من بعده حركة الإصلاح متكئة على مبادئ الثورة الحسينية وما قدم الحسين من غالي ونفيس في عرصة كربلاء من اجل إرساء المبادئ الإسلامية الحركية الواعية وحفظ الأمة من الوقوع في الهاوية .

المطلب الثالث: اثر اجتهادات الخليفة الثاني في توسعة الانحراف

فبعد ان توسعت رقعة الإسلام كما بينا ودرت الفتوحات على المسلمين من البلاد المفتوحة بالخيرات الكثيرة وارتفع نجم الخليفة الثاني بهذه الفتوحات وصارت كلمة الخليفة مسموعة وامره مطاع ومن لم يسمعها طوعا أسمعته درة عمر حتى قيل درت عمر أهيب من سيف الحجاج[٥٣]، وبعد السطوة التي حصل عليها والطاعة التي أبداها له المعجبون والمنتفعون وتهيب من معارضته المخالفون والمعارضون، وسكت الساكتون خوفا وطمعا وحفاظا على بيضة الإسلام وتشتت أمر المسلمين واستغلال المتربصين بالإسلام الدوائر والانقضاض على الدولة الإسلامية فيأتوا عليها، ونتيجة لعدم أهليته المعرفية بأحكام الشريعة واعتداده بنفسه راح يجتهد ويضع احكاما في امور ورد فيها النص وعمل بها المسلمون اجتهادات سلبية سببت الخلاف بين المسلمين إلى يومنا هذا، ومن تلك الاجتهادات التي ابتدعها الخليفة الثاني هي التفريق بالعطاء بين المسلمين فقد فرق بين مضر وربيعة والمهاجرين والأنصار والأوس والخزرج، والعدنانية والقحطانية ومن أثارها السيئة الطبقية والحزازيات [٥٤]، و من اجتهاداته السياسية جعل الخلافة في شورى في ست، فانقسم المجتمع على اثرها بين مؤيد لهذا ومعترض على ذلك مما ادى إلى تشتت امرهم وحصول الصراعات بينهم وعادت العصبيات الجاهلية من جديد، وقد اعترف حتى معاوية بذلك حينما قال: لم يشتت بين المسلمين ولا فرق أهوائهم الا الشورى مم يكن كل رجل منهم رجاها له قومه وتطلعت إلى ذلك

نفسه[٥٥]، وهذا خطر كبير ان يطمع في القيادة من لم يكن أهلا لها ولم يحلم بها لكنه صار يتمناها ويامل ان يصل اليها عن طريق العصبيات والطرق الملتوية، ومنها منع عمر كتابة حديث رسول الله ﷺ[٥٦]، بحجة خوف ان يختلط بالقرآن فضيع علينا تراث رسول الله الذي قوله وفعله وتقريره حكم شرعي وحجة، ولولا علي عليه السلام وأهل بيته لضاعت علينا الكثير من الأحكام، ومنها منع الصحابة الخروج من المدينة[٥٧]، بحجة الخوف عليهم، والحقيقة الخوف منهم ان لايتحدثوا باحاديث النبي ﷺ التي تُظهر أحقية علي وأهل البيت بالإمامة وتوضح دورهم وموقعهم في الإسلام وقربهم من النبي ﷺ ، ومنها تقريبه بعض اليهود مثل كعب الأحبار والمنافقين واعتماده على رجال لم يبلغ الإسلام تراقيهم[٥٨]، ومنها بدعه الارتجالية في التشريع خلافا للنص وبدون الرجوع إلى قاعدة عقلية او شرعية كتحريمه المتعتين متعة الحج ومتعة النكاح[٥٩]، والتكتف في الصلاة، وابتداع صلاة النوافل جماعة صلاة التراويح، ومنع حي على خير العمل في الصلاة وإبدالها بالصلاة خير من النوم وغيرها[٦٠].

المطلب الرابع :عواصف الانحراف في زمن الخليفة الثالث

واتسع الانحراف وعصفت رياحه في زمن عثمان واهتزت لها جدران الشريعة وصارت غبرتها ماثلة للعيان، وهبت عندما را ح يغدق الأموال الضخمة على آله وذويه والمقربين منه ومريديه، واشتدت عندما سار عمال عثمان على سيرته[٦١]، وعصفت عندما كدست الأموال في أيد محدودة، وصارت في جيوب معروفة ، فبلغت ثروة الزبير خمسون الف دينار وألف فرس والف عبد وضياع في البصرة والكوفة ومصر والإسكندرية، وعلى هذا المنوال طلحة وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت ويعلى بن أمية، ونفسه عثمان مات وفي خزينته مئة وخمسون الف دينار ومليون درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة الف دينار، وقال المسعودي وهذا الباب يتسع ذكره ويكثر وصفة فيمن تملك الأموال في أيامه[٦٢]، وتحت شعار ان الفئ لله وليس للجنود وللمقاتلين إلا اجر قليل، تولدت طبقة فقيرة لم تملك أرضا ولا مالا[٦٣]، وبين ضغط عال وضغط منخفض هبت العواصف فضج منها المسلمون وانتفضوا على الولاة وشكوا إلى الخليفة الفساد ولم ينفع، خاصة الفساد المالي والسياسي وتقريبه المفرط لبني ابيه واستيلائهم على المال والمناصب فاتخذوا عباد الله خولا وماله دولا يخضمون مال الله خضم الابل لنبتت الربيع[٦٤]، فحرفوا دين الله لماربهم واهوائهم واخطر ما أرادوا ان يفعلوه ان يجعلوا أخطائهم دين وافعالهم شريعة وهذه اهم نقطة فساد في المجتمع دق ناقوس الخطر فيها، فواجهها ثلة من الصحابة الاخيار أمثال عمار وابو ذر وابن مسعود الذي كان خازنا لبيت المال ويرى الفساد بعينه ويقدمه بيده وعند اعتراضهم على ذلك فاخذ ابو ذر يطرق الأبواب ويقرأ عليهم الآية﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾التوبة٣٤[٦٥]، واعتراضات عمار على تصرفات الخليفة ومواقفه لا تتوقف فواجههم عثمان وولاته بالاذى والتهجير فكسرت اضلاع ابن مسعود[٦٦] ووطئ عمار[٦٧] وهجر ابـــو ذر إلى الشام ثم إلى الربذة [٦٨]وقضى نحبه هناك .

المطلب الخامس : الفساد الاموي :

لعل الفساد الأموي ظهر بشكل جلي في أيام الخليفة الثالث كما بينا الا انه بلغ السيل الزبى عندما وصلت الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان، فعندما استلم معاوية الخلافة واستتب له الحكم حاول ان ياتي على كل الانجازات التي قام بها علي ابن بي طالب في ايام خلافته ويقلب له ظهر المجن ويحول الإصلاح إلى خراب و فساد، والعدالة الى تعدي واعتداء، والأخلاق إلى مكر وخداع ، والإنسانية إلى فسق ومجون، والزهد الى ارستقراطية وثراء، والتواضع الى قيصرية وكبرياء ، معتمدا في ذلك على مجموعة من الإجراءات و الأساليب الخبيثة والألاعيب الدنيئة، والخدع الشيطانية ووسائل مقيتة لخصها شمس الدين بالإرهاب والتجويع، وإحياء النزعة القبلية وإثارة النزاعات والعصبيات الجاهلية ،و التخدير باسم الدين وإشاعة العقائد الفاسدة[٦٩].

و أعادها جاهلية بالسوء حال واشد مآل، وحاول ان يثبت الانحرافات في نفوس الناس ويجعلها خلقاً ودیناً وعرفاً وعادةً، وأراد ان يدجن المسلمين عليها لتصبح جزء من عواطفهم وصفحة من ضمائرهم ، وللوصول إلى هذا الهدف جهد معاوية إلى إلغاء وتحريف كل المبادئ الاسلامية والإصلاحات والترميمات التي أجراها الإمام علي عليه السلام وارساها ايام حكومته، ليمهد ليزيد كي يعتلي عرش الخلافة بلا معارضه وبدون نقاش في اهليته رغم فسقه وفجوره وجهله وعنجهيته، بعد ان قتل إرادة الأمة وأمات ضميرها وأحرف عواطفها بتلك الوسائل التي ذكرناها من الإرهاب والتجويع من جهة والغدق والتسلط من جهة ثانية، و عن طريق إثارة العصبيات القبلية من خلال الشعراء والعملاء، بالاضافة الى التخدير بالعقائد المظللة كالجبر والإرجاء والحاكم ظل الله وان كان عاصيا فاسقا.

ولعل إصلاح هذه الانحرافات التي، حاول معاوية تثبيتها في نفوس الناس وتدجين الناس عليها هي الهدف الأول من ثورة الإمام الحسين عليه السلام فاراد الغاءها قبل ان تثبت، والوقوف بوجهها قبل ان تقدس والتضحية بدمه قبل ان تتحول إلى دين وشريعة.

المبحث الرابع : مصدات الانحراف

المطلب الاول:إصلاحات الإمام علي عليه السلام عند استلامه الخلافة

عندما طلب الناس من الإمام علي عليه السلام البيعة للخلافة، واجه الأمة بصراحته وصرامته المعهودة فقال: دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان لاتقوم له القلوب ،ولا تثبت عليه العقول ،وان الآفاق قد اغامت ، والمحجة قد تنكرت واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم، ولم اصغ لقول قائل وعتب العاتب[٧٠]، وعندما اصر عليه الناس وبويع بالخلافة علل قبوله بقوله: لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها[٧١].

وهذا يعني انه القى الحجة على من بايعه لإجراء الإصلاحات التي يراها مما أفسده السابقون وابتدعه الحكام و الجاهلون، و أهم تلك التغيرات والإصلاحات التي اجراها امير المؤمنين اعاد بسيرته سيرة الرسول صلى الله عليه وآله عند استلامه الخلافة، بعد وجد ان الفساد قد استشرى فيكل مفاصل المجتمع والدولة، و ادخل الشريعة ما ليس منها، فعم المجتمع فساد سياسي واقتصادي واجتماعي وأخلاقي وإداري وفي مختلف نواحي الحياة المختلفة، فقرر اصلاح ذلك كله وبأي ثمن كان فمن ذلك.

الامر الاول . إصلاح الفساد الإداري والسياسي

وأول ما اراد فعله تغير الولاة لأنهم رأس الفساد ومبدأه ومنتهاه وعلى راسهم معاوية الذي اعد العدة للمواجهة، لأنه يعلم انه الهدف الأول، بسبب انه يعلم ما فعله مخالف للشريعة ولا يمكن ان يغمض علي العين عنه او يصم السمع ، ومعاوية انه أسس إمبراطوريه قيصرية في الشام لا تروق لعلي ولا يقره عليها، وهو يأبى التنازل عنها بعد هذه السنوات الطويلة التي تسلط فيها على الشام من زمن الخليفة الثاني ثم الثالث فبنى مجدا ودينا اسمه الإسلام نبيه معاوية واحكامه وفكره اهواءه ورغباته، لان اهل الشام لا يعرفوا من الاسلام الا ما اخذوه من معاوية، وهو لقنهم دين خاص اساسه تقديس معاوية وطاعته، وبعد ان حدث ما يتمناه من مقتل عثمان اتخذه ذريعة في مواجهة الإمام علي عليه السلام بحجة انه يريد ان يثأر لعثمان فنصب نفسه وليا للدم والمطالب بدمه، فوضع قميص عثمان واصابع زوجته نائلة معلقة في قصره وينادي قتل عثمان مظلوما، حتى صار مثلا يضرب لكل فتنة (قميص عثمان)[٧٢].

بينما وصف الإمام علي عليه السلام ولاة عثمان وعلى رأسهم معاوية بقوله: ولكني آسي ان يلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي قد شرب الخمر وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ[٧٣]،وقد كلمه المغيرة بن شعبة في شان ولاة عثمان ان يبقيهم ولو الى حين فأبى عليه[٧٤]، فكلفه ذلك حرب صفين وكلمه طلحة والزبير لولاية البصرة والكوفة فكلفه حرب الجمل وتخلف ولاة عثمان على الصدقات عن بيعته منهم ابو موسى الأشعري حسان بن ثابت أسامة بن زيد سعد بن ابي وقاص ابي مسعود الانصاري محمد بن مسلمة وغيرهم [٧٥].

الامر الثاني . اصلاح الفساد الاقتصادي

بعد ان تكدست الأموال في جيوب مخصوصة وملك العقارات الضخمة اناس معدودين حصلوا عليها بغير حق بسبب القسمة الظالمة للحكام الذين سبقوه فقرر تقسيم المال بالسوية مما أغاض الكثيرين.

الف . القسمة بالسوية

خطب الإمام علي عليه السلام في خصوص طريقته لقسمة بيت مال المسلمين وقال: وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل لاحد على احد وللمتقين غدا احسن الجزاء وأفضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا وما عند الله خير للإبرار[٧٦].

ولما غدا الناس لقبض الأموال فقال لكاتبه عبيد الله بن رافع : ابدا بالمهاجرين فنادهم واعط كل من حضر ثلاثة دنانير ثم في الأنصار وافعل معهم مثل ذلك ومن حضر من الناس كلهم الأحمر والأسود فاصنع مثل ذلك ، فبدأت الاعتراضات من أصحاب الجاه والاعتبارات فتخلف عن القسمة طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ورجال من قريش ، واعترض سهل بن حنيف فقال يا امير المؤمنين هذا غلامي بالأمس وقد اعتقته اليوم فقال الإمام علي نعطيه كما نعطيك[٧٧] ،

وأرسلت الطبقة الثرية الوليد بن عقبة الى الإمام علي عليه السلام ليكلمه في ذلك فقال للامام علي عليه السلام : يا ابا الحسن انك وترتنا جميعا ونحن إخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على ان تضع عنا ما

أصبناه من المال أيام عثمان وان تقتل قتلته وانا ان خفناك تركناك فالتحقنا بالشام ، فقال الإمام عليه السلام اما ماذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم ، واما وضعي عنكم فليس لي ان اضع حق الله عنكم ولا من غيركم ،[٧٨] .

ب ، إرجاع الأموال المنهوبة

قبل ان يبدأ الإمام علي عليه السلام بإرجاع الامول التي أخذت بغير حق خطب و وقال: ايها الناس انا رجل منكم حاملكم على منهج نبيكم ومنفذ فيكم ما امر به الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان وكل مال من مال الله فهو مردود الى بيت المال فان الحق لا يبطله شيء ولو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء وفرق في البلدان لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق[٧٩].وباشر بمشروعة رغم المعارضة الكبيرة والوساطات من الوجهاء واركان النظام السابق، فاستطاع الإمام علي عليه السلام رغم الفتن التي واجهته والحروب الداخلية التي شغلته والفساد الذي ورثه من الحكومات السابقة انجز انجازات عظيمة واجرى تغيرات كبيرة وضرب مثلا اعلى في الحكومة العادلة التي عرفتها الإنسانية إلى يومنا هذا حيث قرر اليوم في الأمم المتحدة ان أفضل حكومة عادلة عرفتها الإنسانية عبر التاريخ هي حكومة علي بن أبي طالب ورفع عليها شعار قول الإمـــــام علي عليه السلام (الناس اما اخا لك في الدين او نظير لك في الخلق).

المطلب الثاني

الامر الاول : استمرار الامام الحسن على سيرة الامام علي عليه السلام

الامر الثاني : صلح الامام الحسن عليه السلام :

المبحث الخامس

الفساد الذي سعى الإمام الحسين عليه السلام لإصلاحه

انتشر الفساد المنظم والممنهج والمقصود في زمن معاوية وبشكل كبير وفي مختلف اتجاهات الحياة السياسية والاقتصادية والعقائدية واسس إمبراطورية قائمة على الظلم والفساد يساعده عليها جماعة عرفوا بالمكر والخداع أمثال عمرو بن العاص ومروان والمغيرة بن شعبة وامثالهم ، ورثها من بعده بني أمية وزادوها فسادا اهم منابع الفساد التي سعى الامام الحسين عليه السلام لاصلاحها

.المطلب الاول: انواع الفساد الذي واجهه الحسين عليه السلام

اولا: الفساد السياسي

عمل معاوية على إخضاع الأمة الإسلامية واستسلامها له بالترهيب والترغيب والتغرير والخداع محاولا ان يكيف الدين حسب مآربه ومصالحه واهوائه ونواياه ، مستعينا على ذلك بثلة من أهل المكر والخداع والوضع والكذب أمثال عمر بن العاص ومروان بن الحكم وسرجون والمغيرة وابن سمرة وغيرهم فجعل الفساد العقائدي مقدمة للفساد السياسي والفساد السياسي فرصة للسيطرة والتكبر والتجبر وإخضاع الناس لمآربه وتكييفهم لأعرافه واخلاقه والناس على دين ملوكها، فحول الخلافة إلى حكم إمبراطوري سلطوي وراثي مقدس، فامر ببيعة ابنه يزيد الجاهل المنحرف بالترغيب والترهيب والاكراه والتزييف، فصار خليفة المسلمين من لا يعرف من الإسلام الا اسمه

ومن القرآن الا رسمه، خالف الإسلام باقواله وافعاله بشكل علني وامام مرأى ومسمع من الناس، لم يستحِ من فسق او فجوور وخمور واستهانة بالمقدسات التي اوصلته لدفت الحكم ومخالفا احكام الشريعة والدين، فالدين اهواءه والمبادئ لذاته والأخلاق طغيانه، كما وصفه الإمام الحسين عليه السلام عندما طلبوا منه بيعته فقال: شارب الخمور وراكب الفجور قاتل للنفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله[٨٠] ، ومع ذلك فهو المقدس عند الآخرين ولي المسلمين واامير المؤمنين لا يجوز مخالفته ولا كشف عورته ولا الاعتراض عليه فانه اعتراض على الله الذي سلطه عليكم فهو مرجو لامر الله اما يعذبه او يعفو عنه، وجاء من بعده خلفاء لا يختلفون عنه بالشكل والمضمون، لايعرفون من الحياة الا اللذة والشهوات ومن الحروب الا الغنائم والرقيق والإماء، ويقيموا الإنسان من خلال القرب والبعد عنهم، على أساس الولاء والطاعة للحاكم الأموي والعداء لإل البيت النبوي، واتخذ ذلك شعارا ودثارا حتى صار سب علي على المنابر في صلاة الجمعة سنة سنها معاوية بل من واجبات صلاة الجمعة وشرائطها اما كيف أوصل معاوية الأمة إلى هذا المستوى من الخضوع والخنوع والاستسلام فأساسه الفساد العقائدي :

ثانيا : الفساد العقائدي

جعل الفساد العقائدي قاعدة وأساس لكل فساد، ثم بنى عليه الفساد السياسي والإداري والاقتصادي والأخلاقي، بعد ان صار الفساد وكانه دينا مقدسا فيه الحاكم ظل الله شعارهم اطع الحاكم وان ظلمك وان كان فاسقا[٨١].

ولتأسيس الفساد واثباته في النفوس وتقديسه استعان بثلة من الوضاعين أمثال سمرة وابو هريرة ومجموعة من القصاصين[٨٢] وغيرهم فوضعوا له الأحاديث التي تقدس الحاكم وتعطي له الكرامة عند الله ،والويل والثبور لمن عصاه اوخالفه دنيا وآخرة، وفي مقابل ذلك اعلن حملة للانقضاض على مكارم علي عليه السلام وسيرته البيضاء الذي أسس العدالة والكرامة واصبح المثل الاعلى لكل من ينشد ذلك وصار مصدة لرياح الانحراف وعواصف الظلال ، فارادوا ان يشوهوا سيرته ويحولوا مآثره مثالب ومكارمه معايب، فعمدوا اولا إلى كل فضيلة للامام علي عليه السلام فامر الوضاعين ان يضعوا فضيلة مثلها او مشابه لها لأبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة حتى لا ينفرد بفضيلة ولا يمتاز عن غيره بخصلة، قال ابن أبي الحديد قد روي عن ابن أبي عرفة المعروف بنفطويه (ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني أمية)[٨٣]، والخطوة الثانية منع نشر اي فضيلة من فضائل علي عليه السلام، فكتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله يقول فيها (الا برئت الذمة ممن روى حديثا في مناقب علي وأهل بيته)[٨٤]، والخطوة الثالثة: افتعلوا المثالب والنواقص لعلي عليه السلام ، منها ما وضعه عروة بن الزبير عن عائشة تقول: اذ اقبل العباس وعلي فقال ياعائشة ان هذين يموتان على غير ملتي[٨٥]، ومنها ما موجود في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن العاص (ان آل أبي طالب ليسوا لي باولياء انما ولي الله وصالح المؤمنين)[٨٦]، والخطوة الرابعة: سب الإمام علي عليه السلام من قبل الخط الاموي وانتقاصه لاذهاب قدسيته وجراة الناس عليه، وتحول ذمه إلى عادة وعرف ودين، وللوصول الى هذا الهدف عمد على سبه على المنابر في صلاة الجمعة على مراى ومسمع من المسلمين وحولها إلى سنة وفضيلة [٨٧]، الخطوة السادسة ملاحقة شيعته ومحبيه، فكتب كتابا إلى ولاته في الامصار ان لا يجيزوا لأحد من شيعة علي الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهاده[٨٨] ، وفي كتاب آخر قال فيه: من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان[٨٩]، وفي كتاب ثالث من اتهمتموه (بحبه لعلي) ولم تقم عليه البينة فاقتلوه[٩٠]، وأخيرا أم الضاعين ان يضعوا الفضائل

لمعاوية فصار معاوية كاتب الوحي وخال المؤمنين وابن عمه وخليفته والعامل بدينه والمقدس الذي يجب طاعته وتحرم مخالفته فقد روي كذباً عن ابن أبي عمير الازدي عن النبي ﷺ انه ذكر معاوية وقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به[٩١]، ثم شجع كل عقيدة تدعوا إلى طاعة الحاكم وخضوع الناس واستسلامهم وتقديس الحاكم وطاعته فشجع عقيدة الجبر حتى لا يعترض معترض على خليفة الله في أرضه فيقال له الله سلطه عليك ووضعه بموضعه، وشجع المرجئة التي تقول الايمان في القلب لا تضر معها سيئة ولو كانت تصرفاته مخالفة للشرع والدين وان اعلن الكفر بلسانه[٩٢] ليبقى معاوية وبني أمية مؤمنين وان خالفوا الشريعة بالظلم والفسق والمجون، وان قتلوا حجر وعمر بن الحمق وكميل وأفضل الصحابة ،لان الحاكم ظل الله فيجب طاعته وان كان فاسقا جائرا ، ومن اجل الوصول إلى هذا الهدف اجرى تصفيات جسدية لأصحاب الإمام ووجوه الشيعة أمثال حجر بن عدي وعمرو بن الحمق وغيرهما[٩٣]، وابعاد الموالين لعلي عليه السلام فقد سير خمسين الف مقاتل مع عوائلهم إلى خراسان منهم خمس وعشرون إلف من الكوفة [٩٤]

ثالثا :تكريس الطاعة للحاكم وان كان ظالما

روى البلاذري قال معاوية الأرض لله وانا خليفة الله فما اخذت فلي وما تركته للناس فبفضل مني [٩٥]، مستندين إلى روايات موضوعة مثل قال رسول الله ﷺ تسمع وتطيع الامير وان ضرب ظهرك واخذ مالك فاسمع وأطع[٩٦]، هذا الوضع الذي تمكن معاوية فيه ان يسلب إرادة الأمة وجعلها طيعاً لإرادته، لذا لما اراد الحسين عليه السلام الاصلاح وجد امة مسلوبة الإرادة خانعة امام حاكم مقدس بنظرها لا يجوز معارضته فضلا عن القيام بوجهه، من هنا فالمطلوب من نهضة الإمام عليه السلام مهمتين رئيسيتين رفع القدسية عن الحكام الظلمة لإعطاء الشرعية للثوار والمعارضين وتحرير ارادة الأمة التي استرقها الحكام بأساليب خبيثة لمواجهة الباطل وتحرير ارادة الأمة وعدم الخنوع للظلم والمال والشهوات .

المطلب الثاني : الاستعداد للتضحية وبناء المصدات تمنع انتشار الفساد

لم يكن الحسين عليه السلام وحده الذي شارك في التخطيط لهذه النهضة، وهذا الإصلاح وهذه الثورة، وإنما ماقام به هي حلقة من ضمن المخطط الإلهي من وجود هذا الإنسان على وجه الأرض الى يوم القيامة عندما تنتهي هذه الدورة البشرية على الأرض وتنتقل الى عالم الآخرة ، فهذه النهضة أعدت لها السماء، وباركها الأنبياء والرسل، وثبت أركانها رسول الله محمد ﷺ وهيا لها أسباب النجاح وباركتها فاطمة (عليها السلام) ومهد لها الإمام علي عليه السلام والحسن السبط عليه السلام ، ونفذها الإمام الحسين عليه السلام مقدما كل ما يملك ثمنا غاليا لانجاحها من النفوس المقدسة والمال والجاه وشارك فيها الشيخ والشاب والاطفال والنساء وقدموا كل انواع الأضاحي فداءا لدين الله الذي هو فوق التضحيات مهما بلغت عن رضا وقناعة تامة باستحقاقها ذلك يقينا بالنتائج العظيمة التي سوف تعطيها ، و عبرت عن ذلك زينب عندما وضعت يديها تحت جسد الإمام الحيسن عليه السلام وهو مضرج يدمه وهي تقول اللهم تقبل منا هذا القربان[٩٧]، وهذا تعبير بليغ عن عظم الثورة والنتائج المتوخاة منها، بعد ان اعدت مجموعة من الوسائل للوصول الى هذا الهدف منها:

اولا: التغذية العاطفية

من أهم الأمور التي أعطت للنهضة شكلها الخاص وكانت سببا لنجاحها ودوام عطائها هي شخصية الإمام الحسين عليه السلام المحبوبة حيث أضفت عليها السماء هالة من القدسية ونمير من الحب والعاطفة تجاهها، لان الإمام الحسين عليه السلام من الخمسة أهل الكساء الذين طهرهم الله من الرجس تطهيرا، ومن الخمسة الذين اخرجهم رسول الله لمباهلة نصارى نجران[٩٨] ، فجاء النصر على يديهم، و الحسين من ابناء فاطمة الزهراء بضعة الرسول وبنته الوحيدة التي اغرقها رسول اله بعواطفه على مراى ومسمع من الصحابة باحاديث كثيرة فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني[٩٩] وهي بذاتها التي عرفت بهديها وسيرتها التي هي نسخة من سيرة الرسول، وهي حليلة علي بن أبي طالب وصي رسول الله وصاحب المواقف الجليلة في الدفاع عن الإسلام، والحسن والحسين وصفهما رسول الله سيدا شباب أهل الجنة[١٠٠] والحسنان إمامان قاما او قعدا[١٠١] ، وخصه رسول الله بقوله حسين مني وانا من حسين[١٠٢]، وما لهذه الكلمة من دلالة بليغة ، وقوله صلى الله عليه وآله الحسين سفينة النجاة، وغيرها الكثير من الروايات التي تعبر عن قدسية الحسين ودرجته العالية وقربه من الرسول، وهذا الحال معلوم لدى المسلمين متداول بينهم وتحدثوا به في مجالسهم الخاصة والعامة، فتوجهت اليه الانظار وتعاطفت معه القلوب ومالت إليه النفوس فصار محبوبا للنفوس النقية وتتعاطف معه القلوب التقية، ورسول الله يقول أحب الله من أحب حسينا[١٠٣] فكيف لا يحبه المسلمون، فيكون تصرفه حجة ومناوئته كفر وقبيح لدى كل عاقل يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر، فكيف بمن اذاه و قتله تلك القتلة الشنيعة وتلك الفجيعة فهل تمحى من النفوس خاصة بعد ان اسر أهل بيته ونسائه ثقل الرسول وآله، كل تلك التضحيات من اجل ان تشكل هزه عنيفة وصحوة ضمير تعود بالأمة إلى رشدها وعقلها وضميرها لمحاسبة نفسها و النظر فيما يجري من انتهاكات للقيم والأعراف وتجاوزات على الشريعة والمقدسات الحقة باسم المقدسات الباطلة ،وكيف يتجاوز الطالحون الذين ازكمت سيئاتهم الانوف وتجاوزت الحدود على اولياء الله الذين اوسمت السماء بكل اوسمة القدسية والمجد والثناء ، والمعروف هناك تناسب في حجم التعدي ونوعه وشرف المتعدى عليه وقيمته المعنوية فلو كان تعديا قليلا على شخصية معنوية كبيرة يعتبر تعديا قبيحا وكبيرا فكيف يكون التعدي على ابن رسول الله وحرائره بهذا الشكل المستهجن وبهذه الخسة والاصرار فلا شك سوف يكون وقعه زلزال ياتي على البناء الفاسد الذي بناه الحكام على قواعد من الكذب والخداع والدجل والتعدي والظلم والجور وهذه الهزه سوف تقطع كل مبررات الخنوع والخضوع والخوف والتردد واللامبالاة والخدر والنوم ، وسوف تقضي وتفضح كل القدسيات الكاذبة وتلغي مبررات القدسية والجبر والتفويض وتحرر الإرادة وتفتح الأمل وتقطع كل حجة وتبرير، فأي قدسية لهذا الشكل من النظام الذي يفع هذه الافعال الشنيعة .

ثانيا: ترسيخ المبررات القانونية لمواجهة الفساد

توفرت كل المبررات القانونية والعرفية والأخلاقية والدينية لنهضة الإمام الحسين عليه السلام ، فالمبرر القانوني هو ما أدرج في صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية من بنود التي من ضمنها إذا مات معاوية فالأمر للامام الحسن عليه السلام واذا مات الحسن فالأمر للامام الحسين عليه السلام ، او ليس لمعاوية بن سفيان ان يعهد لاحد بعده وان الأمر شورى[١٠٤]، فخالف معاوية هذا الأمر وسلم الخلافة إلى يزيد بن معاوية وهذا مبرر قانوني ان يطالب الإمام الحسين عليه السلام بحقه، ومن جهة اخرى فان العرف يقضي بان الخلافة للامام الحسين عليه السلام لانه الاقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله نسبا

من جهة الاب فابوه علي عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وصهره، وامه فاطمة الزهراء البنت الوحيدة للرسول فترث كل لما للنبي من ثروات مادية ومعنوية، وهذا الإرث أفضل من يستحقه الإمام الحسين عليه السلام لا ينازعه فيه احد، اما اخلاقيا من يستطيع ان يقارن او ينافر الحسين حسب التعبير العربي منافرات العرب بين اخلاق الحسين الذي هو المثل الأعلى في كل خلق كرم جود شجاعة إباء صدق وفاء الذي سارت به الركبان وملأت به الكتب وجادت به الأقلام ام يزيد لاعب القرود قاتل النفس المحترمة شارب الخمر متخذ الفتيات و الجواري للهو والفجور، لا يحكم من كتاب الله آية ، واما دينيا لقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله انه نص على علي والحسن والحسين عليهم السلام بالإمامة وفي ذلك روايات كثيرة نحن لسنا بصددها منها قول الرسول الحسن والحسين امامان قاما اوقعدا [١٠٥].

ثالثا:. الاستعانة بالإخبار عن الواقعة والحث للمشاركة فيها

بدأ الإعلام عن واقعة كربلاء وبيان دورها واهميتها من قبل الأنبياء قبل ولادة الحسين عليه السلام وقبل الرسالة المحمدية ، وقد ذكرنا ما ورد في الكتب المقدسة في خصوص الامام الحسين عليه السلام منهاما جاء على لسان يوحنا مما نقله عن عيسى عليه السلام والأنبياء السابقين في وصف الحسين عليه السلام بانه المذبوح الذي ضحى بنفسه واهل بيته من اجل الله وانه سينال المجد والعزة على مر العصور والاجيال [١٠٦]، وفي نص آخر على لسان ماريا وصف حادثة كربلاء قال: يسقط القتلى في شمال نهر الفرات والحراب والسيوف ترتوي من الدماء التي تسيل في ساحة المعركة [١٠٧]

اما رسول الله صلى الله عليه وآله فقد ذكرنا وصفها النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه وذكر مقتل الإمام الحسين عليه السلام مرات عديدة وتعاطف معها والمشاركين فيها وسالت دموعه أمام مرأى ومسمع من أصحابه ونسائه، وذم من لم يشارك فيها ولعن الذين وقفوا بوجه الإمام الحسين عليه السلام و قاتليه، ووعد الدرجات العلى لناصريه ودرك الجحيم لمناوئيه، حتى تأثر كل من سمع بذلك وبعضهم لازم ارض كربلاء ينتظر اليوم الذي يقدم فيه الحسين عليه السلام لينصره وينال درجة الشهادة معه، وحذر رسول الله صلى الله عليه وآله الأمة التي يقتل بين ظهرانيها ولم تنصره ، و الروايات مستفيظة في ذلك ، ومن مصادر متعددة [١٠٨] اكثر من (٤٠) مورد ومن مصادر متعددة روايات تذكر إخبار النبي صلى الله عليه وآله بواقعة كربلاء ومقتل الحسين والحث على نصرته والتحذير من قتله او خذلانه،

من مجموع ذلك يتبين ان حركة الحسين عليه السلام حلقة في المشروع الإلهي لإصلاح الفساد الذي يبعد الناس عن الصراط المستقيم الذي رسمته السماء ويكون مصدة كبرى ثابتة أمام عواصف الانحراف.

المطلب الثاني: منتجات النهضة الحسينية

١. القضاء على الياس والخوف وفقدان الأمل

ويمكن ملاحظة مدى الخوف الذي وصل اليه المجتمع من خلال كلام المعترضين على حركة الإمام الحسين عليه السلام وناصحيه وهم عقلاء القوم وكبارهم كما عبر عنهم الشهيد الصدر الأول[١٠٩]، امثال عبدالله بن جعفر وعبد الله بن عباس وعبدالله بن عمر واخيه محمد بن الحنفية [١١٠] وغيرهم، فتدل نصائحهم للحسين عليه السلام مدى خوفهم من بني أمية ويأسهم من الحل واستسلامهم للحكم الأموي، ولذلك ومن وحي خوفهم هذا ويأسهم راحوا يذكّرون الإمام الحسين عليه السلام بمواقف أهل الكوفة من ابيه واخيه ويحذرونه من التحرك، ويخوفونه من قدرات بني أمية وسطوتهم فهم اليوم يملكون كل اسباب القوة والسيطرة والهيمنة من المال والسلطان وكل وسائل الترغيب والترهيب، ولشدة

خوف عبد الله بن جعفر على الحسين عليه السلام لحق بالإمام ﷺ إلى مكة وجاء له بأمان من والي مكة[١١١] ، ويعد فعله هذا انجاز عظيم في نظره لأنه خائف يائس، فلذا تصور انه بفعله هذا سوف يبدد الخطر عن الإمام الحسين عليه السلام، لأن الحسين ما خرج في نظره من المدينة إلا كونه خائفا من القتل والحسين عليه السلام عن ذلك في اكثر من مرة لاخيه محمد بن الحنفية ولعبد الله بن الزبير وغيرهم ومما قاله: وأيم الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لاستخرجوني حتى يقضوا في حاجتهم، والله ليعتدن علي كما اعتدت اليهود في السبت)[١١٢]، ويعبر عن هذا الخوف موقف عبد الله بن الحر الجعفي الذي كان من الموالين والعارفين بحق أهل البيت لكن اليأس والخوف منعه من الاستجابة لدعوة الحسين عليه السلام لنصرته فقال ماخرجت من الكوفة الا خوفا من هذا واكتفى بان يقدم له فرسه ولم يقبل الإمام الحسين هذا العرض[١١٣]، ومنه موقف أهل البصرة من رسول الحسين عليه السلام اليهم وفيها الكثير من انصاره والعارفين باحقية أهل البيت (عليهم السلام) وكتب إلى ستة من وجوه انصاره[١١٤] يستصرخهم ويشعرهم بالخطر الداهم عليهم لكن لم يجد منهم بسبب الخوف واليأس موقفاً مناسباً الا من يزيد بن مسعود النهشلي حيث استجاب لرسول الحسين[١١٥]، الذي حصل ان احد المحسوبين على شيعة علي وهو المنذر بن الجارود الذي شهد الجمل مع الإمام علي[١١٦] يرسل برسول الحسين ﷺ ورسالته إلى عبيد الله بن زياد والي البصرة في وقته ليقتله[١١٧] حفاظا على نفسه من الخطر، وهذا وغيره يعبر عن حالة الهزيمة النفسية التي تعيشها الأمة امام الطغيان الأموي ومثل هذه الأمة لايمكن ان تنهض قبل علاجها من هذا المرض الخبيث، وهكذا كل امة تعيش هذا المرض تحتاج إلى علاج، ومن شواهد هذا المرض ان بني اسد عندما دعاهم كبيرهم حبيب بن مظاهر الاسدي لنصرة الحسين ﷺ انسحبوا عن موقع المعركة باجمعهم[١١٨] خوفا من بني أمية، وهذا المرض المستشري هو الذي دفع عمرو بن الحجاج الذي تحمل الكثير من بني أمية من اجل ولائه لعلي ﷺ ومشاركته في حروبه وهو الذي ارسل رسالة إلى الإمام الحسين ﷺ يستدعيه للمجئ إلى الكوفة ويقول له اما بعد فقد اخضر الجناب واينعت الثمار .....[١١٩]، لكنه استسلم لهذا المرض عندما وصل مصدر الوباء عبيد الله بن زياد وانقلب الموقف ولم يستجب للطبيب الذي دعاه لإنقاذه فانتقل إلى الصف المعادي للحسين وصار على راس الجيش الذي وضعه عمر بن سعد لمنع الحسين من الفرات [١٢٠]، وقال للإمام الحسين ﷺ انظر هذا الفرات تلغ فيه الكلاب وتشرب منه الحمير والخنازير والله لا تذوق منه جرعة حتى تذوق الحميم في نار جهنم [١٢١]، واشتد ت مظاهر هذا المرض في الكوفة واتضحت من خلال موقفهم من هاني بن عروة ومسلم بن عقيل ، هاني الذي يملك العشيرة الكبيرة والرجال الشداد عندما يستدعيه ابن زياد ويحبسه في القصر ولم يكن في القصر إلى رجال حماية قلائل فيجتمع اربعة آلاف من عشيرته ليخلصوه من قبضة عبيد الله بن زياد لكن ابن زياد استعان بشريح القاضي ويامره ابن زياد ان يطل على المحيطين بالقصر ويحلف لهم ان هاني حي احمر الوجه[١٢٢]، فيصدقوا شهادته وينصرفوا دون ان يطالبوا برؤيته او مخا طبته يبدوا هروبا من المسؤولية وخوفا من ابن زياد ان يقلب عليهم ظهر المجن، اما مسلم فقدغير خطته من تحضير الكوفة لاستقبال الحسين ﷺ الى ثورة دفاعية على ابن زياد لم يكن قد أعد لها، بعد ان انكشف امره وقتل هاني حاميه ومستشاره ولم يبق له طريق الا طريق الثورة، فأحاط بقصر ابن زياد لكن التخاذل شتت جنده وبدد أنصاره فلم يبق معه من يدله على الطريق، وسبب التخاذل هو الخوف والياس لدرجة ان المراة تاتي لزوجها وابنها واخيها فتسحبه من المعركة تخوفه بان جيش الشام على الأبواب فانسحب الجميع ولم يجد

من يؤويه إلا امرأة اسمها طوعة فواجه لوحده حتى استشهد[١٢٣] .

٢. الغاء القدسيات الكاذبة

من الامور التي سعى معاوية لتثبيتها في نفوس المجتمع ان الخلافة ظل الله ويجب طاعة الخليفة في جميع الاحوال ولا يجوز عصيان الخليفة وان كان فاسقا او ظالما او غير كفوءا واحاطه مجموعة من وعاظ السلاطين ينظرون له له ويؤيدونه ويضعون له الروايات ويصيغون له الافكار التي تؤيد ذلك

فعمل الإمام الحسين عليه السلام لازالة هذه الافكار الخاطئه من اذهان المسلمين بعد ان تدجن عليها المجتمع وصارت دينا وعرفا صحيحا مسلما به والمخالف له شاذ منبوذ ، لذا وجد من نفسه انه حان الاوان للنهوض لتغير هذا الوضع السيء الذي اعتاده الناس والفوه.

٣. الفتح الحسيني الجديد

عند دراسة حركة الإمام الحسين عليه السلام قد يلاحظ ان عنوانها الأولي هو الهدف الذي تحرك من اجله الإمام الحسين عليه السلام هو اسقاط نظام فاسد واستلام الحكم مكانه ليصلح الأمة في مجالاتها المختلفة من خلال حاكم عادل يقضي على حكم جائر، وكل المبررات لهذا الهدف متوفرة وحقه، منها الرسائل التي وردت إلى الإمام الحسين عليه السلام من اهل الكوفة وغيرهم تلزمه وتوجب عليه النهوض للتحقيق هذا الهدف يؤيد ذلك قول الإمام علي عليه السلام عند استلام الحكم لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر[١٢٤]، وفي الحديث القدسي قال الله تعإلى لأُعذّبنّ كل رعية في الإسلام اطاعت اماما جائرا ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الإسلام اطاعت حاكما هاديا من الله وان كانت في اعمالها ظالمة مسيئة[١٢٥]، وهذا يدل بوضوح على إلزام الإمام الحسين بالنهضة ضد يزيد الظالم ، ومن يقرأ كتب الحسين ورسائله فيها الكثير ما تدعو إلى ذلك، والكتب التي أرسلها إلى أنصاره في الأمصار تدعو إلى الثورة ضد يزيد ، نعم هناك ممن عاصر نصحه من عدم الثورة طبقا للحسابات السياسية وتقديرا للوضع الراهن، فان الخبراء السياسيين في ذلك الوقت يقدرون ان ثورة الإمام الحسين عليه السلام ليس لها حظ من النجاح عسكريا، ولذلك قدم له الكثير من الصحابة النصح ان لا يتحرك، وذكروا له مبررات الفشل كعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن جعفر وغيرهم بحجة عدم وفاء الأشخاص الذين دعوه للثورة هذا الهدف الظاهر والمعلن لثورة الإمام الحسين ، وفي الواقع اثر آثره ولو بعد حين، وتعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام من الأسباب سقوط الدولة الأموية الفاسدة.

٤. النصر الجديد

كان الإمام الحسين عليه السلام يضمر نوعا آخر من النصر، فهناك ابعاد في نهضته لا يدركها حتى المقربين منه، وان أهداف ثورته الحقيقية الخفية يمكن اكتشافها في ثنايا كلامه وإجاباته على المتسائلين عن جدوى حركته، مثل قوله لأخيه : من لحق بنا إستشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح[١٢٦]، فأي فتح بعد الموت؟ واي نصر بعد ان تتقطع الاجساد اربا وتسبى بنات الرسالة وتساق سبايا الى ابناء الخنا والمطعون في نسبهم ، امه فتح جديد ونصر آخر لم تعرفه الحروب والشعوب نصر المبادئ على المصالح نصر العزة على الذلة هيهات ان اعطيكم بيدي اعطاء الذليل انه فتح لا يختص لزمان او مكان اوفئة معينه انه فتح خالد شامل لك الشعوب والامم وفتح حررت فيه لمبادئ الانا والذات والمصالح الضيقة الى رحاب المباديئ العامة الشاملة لمختلف اتجاهات الحياة

المختلفة اجتماع وسياسة اخلاق وصبر ،وقوله على المعترضين على إخراج نساءه معه: شاء الله ان يراهن سبايا[١٢٧]؟ وغيرها من الأقوال التي تبدو غير مفهومة في الوهلة الأولى ولكن بالإمعان و التدقيق نستنتج من ذلك انه كان للإمام الحسين عليه السلام أهداف غير الأهداف المالوفة المعلنة، و تختلف عن أهداف الثورات والنهضات المعهودة، له أهداف ونصر غير النصر العسكري الذي يصبو إليه كل ثائر، و ما يتمناه كل محارب، ليصل إلى دست الحكم ليصلح من خلاله ويبلغ أهدافه ويغير مايريد تغيره، لكن للحسين هدف رسالي بعيد المدى عميق الأغوار، جديد من نوعه غريب في طبيعته، لا يتبادر إلى ذهن احد، ولا يمكن هضمه في وقته ولايمكن استيعابه الا عدد محدود من الخواص، ولذا لم يفهم الكثير معنى كلمته من لحق بنا استشهد ومن لم يلحق بنا لم يدرك الفتح، فأي فتح بعد الموت و اي نصر بعد الشهادة، قد يتبادر إلى الأذهان الفتح هو الشهادة وما اعد الله للشهداء من الدرجات الرفيعة والثواب الجزيل يوم القيامة، وهذا فتح فعلا على حساب العاقبة في الآخرة، لكن للإمام الحسين عليه السلام فتح آخر وفي هذه الحياة الدنيا، فتح مستمر تتلمسه الأجيال من بعده وتتغنى بشعائره الثوار، وتبقى تهتز منه عروش الطغاة ابدا فتح لا ليوم واحد ولا لجيل، انه فتح مستمر مع الزمن يؤتي اكله كل حين ، ذلك عندما زرع حركة ورادة في المجتمع تواجه الباطل اين ماحل وارتحل، أراد ان يكسر القيود ويحطم الأغلال التي كانت تكبل النفوس وتمنعها من النهوض والثورة ضد الواقع الفاسد في كل امة واي مجتمع، وأول ماحرر أيدي وأعناق الأمة الإسلامية التي كانت كبلت إرادتها القيود الاموية بحبل الكذب والدجل والافتراء والخوف والتهيب باضاليل وعقائد فاسدة وتمويه بقدسية الحاكم وان كان فاسقا، وحرمة محاسبته والقيام بوجهه وان كان ظالما، واغلت آمالها بالمفاهيم الباطلة من الجبر والإرجاء وشلت حركتها بالخوف وحطمت امانيها باليأس من القدرة على التغيير، فاستطاع الإمام الحسين ان يحرر الإنسان من كل تلك القيود والأغلال والمخاوف، انطلقت من بعده الثورات والحركات التحررية بعد ان حطم كل هذه القيود الباطلة والاضاليل الكارتونية والقدسية المزيفه بالفداء الذي قدمه والدماء المقدسة التي سالت في ارض كربلاء ، فوجهت الأنظار وجعلتها تتساءل هل أقدس من ريحانة رسول الله وسيد شباب الجنة وهل يوجد ثمن اغلى من سبي حرائر رسول الله وتيتيم عيالة ونقلهم من مصر الى مصر يعرض لهن الشريف والدنيء ، فانطلقت روح الندم والتوبة والثورة والاستعداد بالتضحية بالغالي والنفيس ومواجهة ما كان هناك حاكم فاسد لتكون بعد ان نزعت الخوف والشك والتردد وزرع مكانه الإرادة والوعي والمبادرة وتحمل المسؤولية في اشد الظروف وأقساها، تمكن الحسين عليه السلام ان يزرع الأمل وسط الأشواك ويدفع للحركة مهما بلغت المتاعب، فانطلقت ثورة التوابين والمختار وزيد ويحيى والحسنين واستمرت الثورات والتضحيات والانتفاضات ومعارضة الباطل والمطالبة بالإصلاح والتغيير ذلك بعد ان اضاء الطريق الإمام الحسين عليه السلام بدمه الطاهر ونشر الوعي بمواقفه الشجاعة في كربلاء وشعاراته التي الهبت المشاعر(ألا وإن الدعي بن الدعي قد ركز بين اثنتين بين الذلة والسلة، **هيهات منا الذلة**، يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وحجور طابت وطهرت وأنوف حمية ونفوس أبية من أن تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام، ألا وإني زاحف بهذه الاسرة مع قلة العدد وخذلان الناصر)[١٢٨]، ان لم يستقم دين جدي الا بقتلي فياسيوف خذيني[١٢٩]، فانقشعت الظلمة وتبدد الضباب وصارت مواقفه في كربلاء مصدة لرياح الاباطيل والاعذار مهما اشتدت عواصفه وعظمت رياحه، وثبت اركان العقيدة مهما تزلزلت الارادات بالخوف والشك والتردد تستمد ذلك من عزم الحسين وشجاعته واقدامه، فان ثورة الحسين عليه السلام

عبدت الطريق للثائرين والمصلحين بالمثل والأخلاق والمبادئ الثابتة التي لاتغيرها عواتي الزمن ولا تبليها الليالي والايام ، لتبقى ثورة الحسين المادة الأولية ووقود لكل ثورة تروم التغير والإصلاح ومقارعة الظلم والطغيان، بعد ان وضع هذه المبادئ في ايدي الاجيال يرعاها من من بعده اولاده واحفاده المعصومون فاعطت الجراة والشجاعة والإرادة للمظلومين والمضطهدين والمغلوب على امرهم والمستضعفين ان يثوروا على من سلب حقوقهم وكم افواههم ويحاول ان يحطم ارادتهم ،فتوالت الثورات من بعده واستمرت المواجهات اقتداءا بثورته ، نعم فيها الثورات التي يمكن ان تضع عليها علامات استفهام لكن بالنتيجة تساهم في ديمومة الثورة وعدم انحسارها عن وعي الامة التي تنطلق منها ا الثورات الواعية، ومن مجموع ذلك تولدت حالة من المواجهة وعدم الخنوع والخضوع والتوقف عند المبررات الكاذبة التي ورائها الخوف وتقديس اللامقدس وضعف الإرادة والشك والتردد ، وانتشرت شعلة الثورة ووهجها خارج حدود العالم الإسلامي فهذا غاندي يستضيئ بنورها ويقول علمني الحسين عليه السلام كيف اكون مظلوما فا نتصر[١٣٠] وهذا الرئيس الصيني وغيره فابعاد ثورة الإمام الحسين عليه السلام انسانية فضلا عن كونها إسلامية وحقا ما قيل ان الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء[١٣١]، فلولا ثورة الإمام الحسين لتحول الإسلام الى وسيلة قمع بيد الطواغيت واداة قتل بيد المتسلطين او كما قال استالين الدين أفيون الشعوب، لكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام أوجدت الحياة في الإسلام ورفعت منه الخدر والجمود، وجعلت منه حركة إصلاحية وثورة ضد الباطل لكل الشعوب ومستمرة عبر الأجيال والأزمان وفي مختلف الدول و الأمصار.

المطلب الرابع: استثمار الامام المهدي عجل الله فرجه للنهضة الحسينية

تتكأ نهضة الامام المهدي عليه السلام على النهضة الحسينية كثيرا فهي تحمل مبادئها وتنتمي اليها وجميعا تنتمي الى مشروع واحد انه المشروع الالهي الذي بآدم عليه السلام ويختم بالامام المهدي عليه السلام الذي من المؤمل ان ينفذ جميع مبادئ المشروع الالهي الذي جاهدت الانبياء والاولياء لبناءه ، وحلقة الامام الحسين عليه السلام هي الاهم في المشروع الالهي وهي الممهدة لنهضة الامام المهدي عليه السلام الذي سوف يوظف كل مبادئها من اجل اكمال المشروع الالهي مبادي نهضة الامام الحسين عليه السلام هي مبادئ المشروع الالهي ومبادئ المشروع الالهي تجسدت في الامام الحسين عليه السلام فهو الحق بصورة انسان ومناوئيه وقاتليه هم الباطل المحض الذي تجسد في تلك الجماعة تبا وترحا لها ،فعندما يعرض الامام المهدي ماساة كربلاء ويذكر فصولها فانه في الواقع يستعرض للملا مبادئ الحق بكل اشكالها ومبادئ الظلم والجور بكل الوانها يستعرض صورتي بيضاء ناصع لونها وصورة سوداء قاتم لونها تقشعر لها نفوس الاحرار والفطرة الانسانية النقية ، فتميل جماعة الى هؤلاء واخرى الى هؤلاء ، فتجد جبهة الخير كل مبرارت القضاء على حيلة الشر عندما يستعرض كيف فعل الشر بالخير حين قويت شوكته وعندما تخلى الناس عن نصرة الخير، فعندما ينادي الحجة عليه السلام يالثارات الحسين عليه السلام فانه ينادي يا لثارات الحق والخير من الشر والباطل الخير الذي تجسد بالحسين وصحبه ومن احبه وأراد ان يكون معه فلم يسعفه الزمان والمكان ليكون معه ، والذين قتلو الحسين ومثلوا به وسبوا نساءه وروعوا اطفاله ،هم الشر والباطل ومن تبعهم واحب فعله من احب عمل قوم صار منهم ومن صار منهم حشر معهم واستحق استحقاقاهم ، والامام عليه السلام بهذا المقياس يريد ان يذبح الشر امام مراى ومسمع من الناس حتى لا يعود لمثله احد ويقطع شاوته ليعم السلام والوئام فلا ظالم عندها ولا مظلوم ، فالامام المهدي عليه السلام يجعل من واقعة كربلاء حاضرة في زمانه يرفع شعاراتها ويحارب من حارب

الحسين من حارب مبادئ الحسين ومن منع الحسين ماء الحياة منع الماء ان يسقي تلك المبادئ الحق لتنمو وتزهر وتثمر علا وصدقا وكل ما اراده الله من مشروعه الإلهي ان يعيش الانسان على هذا الكوكب بسعادة وكرامه.

الخلاصة

منذ ان خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وأنزله ضيفاً على الارض، نزل وهو مكلّف ان يسير وفق مشروعاً إلٰهياً يلتزم به ما دام على الارض، وهذا المشروع يعتبر مقدمة للفوز بدار الخلود، وهذا المشروع كُلف به الانسان بعد ان منحه من المؤهلات التي تجعله قادراً على تنفيذ هذا المشروع فقال تعالى:﴿**إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً**﴾ الأحزاب٧٢، اما ما هذه المؤهلات التي اهلته لحمل الامانة؟ فبعد ان استفهمت عنها الملائكة واحتملت ان لا يكون قادراً على حملها، اجاب القرأن الكريم بقوله: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ** ﴿٣٣﴾. فأجاب سبحانه وتعالى الملائكة ان للإنسان قدرات لا تعلمونها تجعله قادراً ان يحمل الأمانة بجدارة ويصلح ان يكون خليفته على الارض، وعليه ان يسير وفق مشروع متكامل، أعدّته له السماء وينزله الله سبحانه وتعالى بشكل تدريجي من خلال الرسل .

ومن الرعاية الالٰهية الخاصة لهذا المشروع انه سبحانه وتعالى يواكب مشروعه بمجموعة من التعليمات تتناسب مع الظرف والتغيرات التي تطرأ على المجتمع والانسان، وتجرى هذه التعديلات حتى على نوعية الإنسان ونسله، فعندما يتمادى الانسان في ضلاله ويصبح الانحراف جزء من ذاته، ولم يعد ينفع معه الاصلاح والنصيحة والتوجيه والإرشاد، فعند ذلك تحسّن هذه الشجرة بالتقليم والتطعيم فتزال اغصانها الضارة وتطعم بأُمم أُخرى لتورق من جديد ليكون ثمرها أطيب ونتاجها أفضل كما أشار لهذه السنة القرآن الكريم ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ المائدة٥٤، كما ذكر مصاديق ذلك في عدة آيات منها ﴿**وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ**﴾ هود٨٩، حيث اباد ثمود وقوم صالح ولوط وعاد، وأُخرى يقتضي اجتثاثها من جذرها كما حصل زمن نوح عليه السلام عندما اخذ الطوفان ببني الانسان فأُجتثّوا اجمعهم من خلال الطوفان، الذي عم الارض جبالاً ووديانا فغرق من فيها إلا قليل منهم، احتفظ بهم نوح عليه السلام في السفينة ليعود زراعتهم في اطراف الارض في مختلف البلدان، ووصف تعالى ذلك بقوله، ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ المؤمنون٢٧، وفي آية اخرى ﴿**حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ**﴾ هود٤٠، فاستأصلت البشرية هذه المرة كلها إلا أُناس معدودين آمنوا فاحتفظ بهم نوح عليه السلام في السفينة لتعيد البشرية سيرتها من جديد وفق المشروع الالهي السديد،

والذي يلفت الانظار ويجلب الانتباه ان الفترة التي تمتد بعد خاتم الانبياء ﷺ الى يوم خاتم الاوصياء عجل الله فرجه الشريف هي الفترة الأهم لأنها المؤمل فيها ان ينفذ المشروع الإلهي بصورة كاملة في مقطع من الزمن بعد النبوة الخاتمة على يد خاتم الاوصياء عجل الله فرجه الشريف، ويعيد البشرية كلها الى الصراط المستقيم وتنعم بتنفيذه وقد وعد الله سبحانه وتعالى ان لابد يوماً ما ينفذ مشروعه وتتذوق البشرية ثماره قبل دار الخلود كما جاء على لسان النبي ﷺ : لو لم يبقى من الدنيا الا يوما لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملات ظلما وجورا[١٣٢]، فتعم العدالة كل البشر وينتشر الامن و السلام في كل الارض ولا يبقى للظلم اثر، و هذا هو اليوم المنشود والهف من المشروع ،لكن مقدمة مهمة لا بد منها ومحطة لا بد من التوقف عندها ، لها اثرها العظيم واهميتها البالغة،و موقعها بعد النبي محمد ﷺ وقبل المهدي عليه السلام ، وهذه المحطة في غاية الاهمية والاهتمام الالهي بها ، الا وهي محطة كربلاء المحطة الكبيرة التي استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام وارتادها الانبياء والاوصياء الاولياء وقفوا عندها واستمدوا من نميرها قبل وقعها اوقف الله عليها رسله واولياءه الالهي يبين لهم ما حل بالحسين عليه السلام واهل بيته من ظلم وحيف وتعدي واستاصال ، ولاثرها الكبير اهتم بها الاعلام الالهي اهتماما بالغا، حتى اعتبرها أهم حلقة في طريق تنفيذ مشروعه، ونبه عليها كل انبياءه ورسله من آدم الى اخر الرسل محمد ﷺ

حيث بدأ الإعلام عن واقعة كربلاء وبيان دورها واهميتها من قبل الأنبياء قبل ولادة الحسين عليه السلام وقبل الرسالة المحمدية ،وورد وصفها في الكتب المقدسة رغم التحريف الذي حصل فمن ذلك ما ورد على لسان يوحنا في العهد الجديد مما نقله عن عيسى عليه السلام والأنبياء السابقين في وصف الحسين عليه السلام بانه المذبوح الذي ضحى بنفسه واهل بيته من اجل الله وانه سينال المجد والعزة على مر العصور والاجيال [١٣٣]، وفي نص آخر في العهد القديم على لسان ماريا وصف حادثة كربلاء قال: يسقط القتلى في شمال نهر الفرات والحراب والسيوف ترتوي من الدماء التي تسيل في ساحة المعركة [١٣٤]، اما رسول الله ﷺ فقد وصفها لاصحابه وذكر مقتل الإمام الحسين عليه السلام مرات عديدة وتعاطف معها والمشاركين فيها وسالت دموعه أمام مرأى ومسمع من أصحابه ونسائه، وذم من لم يشارك فيها ولعن الذين وقفوا بوجه الإمام الحسين عليه السلام و قاتليه، ووعد الدرجات االعلى لناصريه ودرك الجحيم لمناوئيه، حتى تأثر بعض من سمع بذلك ولازم ارض كربلاء ينتظر اليوم الذي يقدم فيه الحسين عليه السلام لينصره وينال درجة الشهادة معه، وحذر رسول الله ﷺ الأمة التي يقتل بين ظهرانيها ولم تنصره ، و الروايات مستفيضة في ذلك ، ومن مصادر متعددة [١٣٥] اكثر من (٤٠) مورد ومن مصادر متعددة روايات تذكر إخبار النبي ﷺ بواقعة كربلاء ومقتل الحسين عليه السلام والحث على نصرته والتحذير من قتله وعدم مناصرته .

نتائج البحث :

١ـ نزل الانسان على الأرض وهومكلف ان يسير وفق مشروعاً إلهياً يلتزم به مادام على الأرض ،وهذا المشروع يعتبر مقدمة للفوز بدار الخلود ، وهذا المشروع كلف به الانسان بعد ان منحه الله من المؤهلات التي تجعله قادراً على المشروع الإلهي .

٢ـ هنالك محطة مهمة لتحقيق المشروع الإلهي ولها اثرها العظيم واهميتها البالغة وتقع بعد النبي (ﷺ) وقبل الامام المهدي (عليه السلام) وهذه المحطة في غاية الاهمية والاهتمام الالهي بها ، الا وهي محطة كربلاء المحطة التي استشهد فيها الامام الحسين (عليه السلام) وارتادها الانبياء والاوصياء ووقفوا عندها واستمدوا من نميرها قبل وقعها .

٣ـ بدأ الإعلان عن واقعة كربلاء وبيان دورها واهميتها من قبل الانبياء قبل ولادة الامام الحسين (عليه السلام) وقبل الرسالة المحمدية وورد وصفها في الكتب المقدسة رغم التحريف الذي حصل في هذه الكتب .

٤ـ يظهر الدور النبوي عندما أكد الرسول (ﷺ) للإمام الحسين (عليه السلام) بجملة من الروايات التي تضع له قدسية خاصة وحب خاص وهذه الروايات تارة تشمل جميع اهل البيت (عليهم السلام) وأخرى تشمل الخمسة اهل الكساء وأخرى تخص الحسين (عليه السلام) وحده بعبارات بليغة ومعبرة مثل قول النبي (ﷺ) (حسين مني وانا من حسين) .

٥ـ لم يكن الامام الحسين (عليه السلام) وحده الذي شارك في التخطيط الالهي ، من وجود هذا الانسان على وجه الارض الى يوم القيامة عندما تنتهي هذه الدورة البشرية على الارض وتنتقل الى عالم الاخرة فهذه النهضة أعدت لها السماء .

٦ـ من أهم الامور التي أعطت للنهضة شكلها الخاص سببا لنجاحها ودوام عطائها هي شخصية الامام الحسين (عليه السلام) المحبوبة حيث أضفت عليها السماء هالة من القدسية ونمير من الحب والعاطفة تجاهها .

٧ـ تتكأ نهضة الامام المهدي عليه السلام على النهضة الحسينية كثيراً فهي تحمل مبادئها وتنتمي الى مشروع واحد انه المشروع الالهي الذي بدأت بأدم (عليه السلام) ويختم بالامام المهدي (عليه السلام) الذي من المؤمل ان ينفذ جميع مبادئ المشروع الالهي الذي جاهدت الانبياء والاولياء لبنائه .

الهوامش :

[1] ينسب الى اية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

[2] من كتاب (حوادث الكتاب المقدس) أعداد الراهب القس برصنوفيوس الأنطوني

[3] الدر المنثور ابن حجر ٣٢:٦

[4] المصدر السابق ٣٢:٦،مجمع البيان في تفسير القران تأليف امين الاسلام أبي على الفضل بن الحسن الطبرسي١:٣٧٤

[5] اهل البيت في الكتاب المقدس كاظم النصيري(احمد الواسطي)الطبعة الاولى ١٩٩٧م مطبعة صدر ص١١٤ ، الاصل العبري العهد الجديد يوحنا ٥ :١٢_٩ص٤٦٢

[6] اهل البيت في الكتاب المقدس كاظم النصيري١١٧، الاصل العبري العهد القديم سفر ارميا : ،:١٠،٦:٤٦ص٧٨٢

[7] مقال في الانترنيت

[8] من النصارى الذين استشهدوا مع الإمام الحسين وهب الكلبي

[9] إرمياء الاصحاح ٤٦ : فما ٦ .١٠

[10] – الحدائق الوردية ج١ ص ٩ إلى ٣٠ والجزء ٢ص٣٤،. وراجع الينابيع الصحيحة ص٣وص٢١٤و٢١٣و١٠٨و١٩٧وص ٢٦١و ٢٦٩ وص٢١١–٢١٢و٢٠٦. وراجع التحف شرح الزلف: ص٢٩وص٦٦

[11] عوالم العوالم قسم الإمام الحسين ١٠٤

[12] خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٤

[13] البحار ٢٣٠:٤٤، خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٤

[14] خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٥

[15] قبس من القرآن عبد اللطيف البغدادي ، التكامل في الاسلام احمد امين

[16] عوالم العوالم١٠٦، خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٥

[17] الاحتجاج ص ٢٣٩ . بحار الأنوار ج١٤ص١٧٨ب١٥ح١٤ .كمال الدين ج٢ص٤٦١ب٤٣. المناقب ج٤ص٨٤.إرشاد القلوب ج٢ص٤٢١. الاحتجاج ج٢ص٤٦٤. العوالم١٠٧، علل الشرائع١:٧٧

[18] عوالم العوالم١١١، ، البحار :٤٤: ٢٢٧

[19] علل الشرائع ج١ص٧٣. وكامل الزيارات وعنهما في بحار الأنوار ج٤٠ب٣٠ص٢٢٧ح٧

[20] علل الشرائع ج١ص٧٣و٧٤. وفي كامل الزيارات بسندين عنهما كما في بحار الأنوار ج٤٠ب٣٠ص٢٢٧ح٨

[21] كامل الزيارات ص ٦٤ .بحار الأنوار ج٤٠ب٣٠ص٢٣٧ح٢٨

[22] أمالي الصدوق المجلس ٢٧ تحت الرقم ٦ عنه في بحار الأنوار ج٤٠ب٣٠ص٢٢٤ح٣

[23] خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٤

[24] خصائص الحسينية الشيخ جعفر التستري المطبعة الحيدرية :١٤٦

[25] مقتل الحسين للمقرم ص ٤٤ –نقلا عن إكمال الدين للصدوق ص٢٩٥

[26] المستدرك على الصحيحين ٧٦:٣، تاريخ ابن عساكرح ٦٣١، مجمع الزوائد ١٧٩:٦، مقتل الخوارزمي ١٤٥:١،الفصول المهمة ابن الصباغ المالكي ١٤٥، الصواعق المحرقة لابن حجر ١١٥،كنز العمال٢٢٢:٦، فضائل الخمسة ٢٦٣:٢، معالم المدرستين السيد العسكري ٢٨:١

[27] مقتل الحسين الخوارزمي٨٧:٦ ، ذخائر العقبى الطبري ١١٩ ،معالم المدرستين١٧:١

[٢٨] تاريخ ابن عساكر ٦٣٩؛ مجمع الزوائد ١٨٨:٦، كنز العمال١١٢:١٢ ، تاريخ ابن كثير ١٩٩:٨، مثير الاحزان ٧، اللهوف في قتلى الطفوف ١٠٩

[٢٩] الطبقات الكبرى لإبن سعد ح ٢٦٩؛ تاريخ إبن عساكر بترجمة الحسين ح ٦٢٧؛ مقتل الخوارزمي ١٥٩:١؛ مجمع الزوائد لإبن هيثم ١٨٧:٩؛ كنز العمال ١٠٨:١٣؛ الصواعق المحرقة لإبن حجر العسقلاني ١١٥؛ خصائص السيوطي ٢: ١٢٦-١٢٥.

[٣٠] تاريخ ابن عساكر ح٦١٨. تاريخ الاسلام للذهبي١٠:٣،سير اعلام النبلاءح٣ص١٠، مجمع الزوائد ح٩،٩ ١٨، معالم المدرستين ٣٠:٣ فضائل الخمسةح٣ ص٢٤١

[٣١] معجم الطبراني ح ٤٢ص١٢١

[٣٢] الصواعق المحرقة ابن حجر ١١٥، فضائل الخمسة ٢٥٦:٢، مسند احمد بن حنبل ٢٩٤:٦ الحاكم ١٧٧:٣ ، مجمع الزوائد الهيثمي باب مناقب الحسين ١٨٥:٩،

[٣٣] تاريخ البخاري الكبير ٢٠:١٠، تاريخ ابن عساكر ٦٨٠، تهذيب ابن عساكر ٢٢٨:٤ اسد الغابة ١٢٣:٨-٢٤٩:١ مقتل الخوارزمي ١٥٩:١ ، تاريخ ابن كثير١٩٩:٨، الاصابة لابن حجر ٦٨:١، ذخائر العقبى للطبري ١٤٦، كنز العمال٢٢٣:٦، فضائل الخمسة ٣٤٧:٢،

[٣٤] طبقات ابن سعد ح٢٨٠، تاريخ ابن عساكر ح٦٦٦،

[٣٥] كنز العمال ٢٩:٦، مجمع الزوائد للهيثمي ١٨٩:٩،

[٣٦] كنز العمال ٢٢٣:٦

[٣٧] معجم الطبراني ح٥٧ ص١٢٨؛ تاريخ الاسلام للذهبي ١١:٣؛ سير اعلام النبلاء ١٩٥:٣؛ مجمع الزوائد ١٩٠:٩؛ كنز العمال ٣٧٩:٦.

[٣٨] وقعة صفين لنصر ابن مزاحم ١٤٢؛ شرح النهج لإبن أبي الحديد ٢٧٨:١.

[٣٩] امالي الصدوق المجلس ٢٨ الرقم ١ ، منتهى الآمال الشيخ عباس القمي٥٤٩:١

[٤٠] امالي الصدوق ص١٠١ ق المجلس ٢٤الرقم ٣،، منتهى الآمال الشيخ عباس القمي٥٥٠:١

[٤١] صحيح البخاري، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـــ جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة ـــ بيروت، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ه/١٩٨٧م، ٥٤:١ ح ١١٤ _ ١١١١:٣ ح ٢٨٨٨ _ ١١٥٥:٣ ح ٢٩٩٧ _ ١٦١٢:٤ ح ٤١٦٨ و٤١٦٩ _ ٢١٤٦:٥ ح٥٣٤٥ _ ٢٦٨٠:٦ ح٦٩٣٢؛ صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـــ بيروت ١٢٥٧:٣ ح ١٦٣٧.

[٤٢] صحيح البخاري ١٦١٢:٤ ح ٤١٦٨و٤١٦٩ ؛ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ه)، دار المعرفة ـــ بيروت، ١٣٧٩ه، ١٣٣:٨؛ المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، المحقق: محب الدين الخطيب ٣٤٧:١.

[٤٣] الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي ٢١:١؛ دعائم الإسلام ٤٠:١ ؛ بحار الأنوار للمجلسي ٣٢٤:٢٧؛ نهج الحق الحلي ٢٦٣.

[٤٤] فصول المختارة، الشريف المرتضى (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ٢٤٠.

[٤٥] معالم المدرستين، العلامة السيد مرتضى العسكري ٣٣:١؛ الاخبار الموفقيات، للزبير بن بكار ٥٧٨ ؛ تاريخ الخميس ١٨٣:١.

[٤٦] شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ إيران ٣٠٩.

[٤٧] تاريخ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤هـ)، دار صادر ـ بيروت ١٠٣:٢.

[٤٨] شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي ٤١:٣.

[٤٩] الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، تحقيق وتعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ١٤٨:١.

[٥٠] الاختصاص، الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٨٥.

[٥١] السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانيّ البغدادي (ت٢٩٠ه)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم ـــــ الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

[٥٢] مروج الذهب للمسعودي ٣١٠:٢.

[٥٣] مغني المحتاج، محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ٣٩:٤.

[٥٤] راجع شرح النهج، ابن أبي الحديد ١١١:٨؛ تاريخ اليعقوبي ١٠٦:٢؛ فتوح البلدان ص٤٣٧.

[٥٥] العقد الفريد، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر ـ بيروت ٣٢:٢١.

[٥٦] النص والاجتهاد، الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت ص١٤٠.

[٥٧] تاريخ الطبري ٣٤:٢؛ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد ٢٠:٢٠.

[٥٨] جواهر التاريخ، علي الكوراني ١٦٨:٣.

[٥٩] شرح نهج البلاغة ١٤٢:١.

[٦٠] النص والاجتهاد لشرف الدين باب اجتهادات الخليفة الثاني ص٢٠٦ .

[٦١] مروج الذهب للمسعودي٣٤١:٢؛ انساب الاشراف البلاذري ٣٤١:٢

[٦٢] مروج الذهب المسعودي ٣٤١:٢.

[٦٣] تاريخ الإسلام حسن ابراهيم ٣٥٨:١.

[٦٤] نهج البلاغة الخطبة الشقشقية.

[٦٥] بحار الانوار المجلسي ١٩٥:٣١.

[٦٦] المصدر السابق١٧٨:٣١.

[٦٧] المصدر السابق ١٩٤:٣١.

[٦٨] المصدر السابق٧٤:٣١ .

[٦٩] ثورة الحسين محمد مهدي شمس الدين الطبعة الخامسة ٦٤

[٧٠] نهج البلاغة ٢١٧:١

[٧١] نهج البلاغة الخطبة الثالثة

[٧٢] الوجيز المفيد في تبيان أسباب ونتائج قتل عثمان بن عفان المؤلف: مصطفى يونس الراقي الفاخري (بحث مقدم لنيل درجة الليسانس في الآداب - جامعة قار يونس، كلية الآداب والعلوم - إجدابيا، قسم التاريخ)٤٤:١

[٧٣] نهج البلاغة

[٧٤] لكامل في التاريخ المؤلف : ابن الأثير ت : ٦٣٠ سنة الطبع : ١٣٨٦ – ١٩٦٦م المطبعة : دار صادر – دار بيروت الناشر : دار صادر للطباعة والنشر – ١٧٩:٣

[٧٥] الغدير للاميني١٤٣:٧

[٧٦] شرح نهج البلاغة ٣٨:٧

[٧٧] المصدر السابق٣٨

[٧٨] المصدر السابق ٣٩:٧

[٧٩] نهج البلاغة الإمام علي عليه السلام٥٩.

[٨٠] بحار الانوار المجلسي ٣٢٥:٤٤

[٨١] المستطرف للابشيهي ١٨٩:١

[٨٢] فجر السلام احمد امين١٥٩

[٨٣] نهج البلاغة ابن أبي حديد المعتزلي ٥٨٦م-٦٥٦ت مؤسسة الاعلمي للمطبوعات بيروت لبنان ،٤٤:١١

[٨٤] المصدر السابق٤٤:١١

[٨٥] الحسين في مواجهة الضلال الاموي، السيد سامي البدري المطبعة ظهور الطبعة الثانية ٢٠٠٩ العراق بغداد النشر دار سينين للطباعة والنشر، ٧٣

[٨٦] صحيح البخاري ٢٢٣٣:٥ ح٥٦٤٤، صحيح مسلم ١٩٧:١ ح٢١٥، مسند احمد ٢٠٣:٤

[٨٧]الغارات المؤلف : إبراهيم بن محمد الثقفي ت : ٢٨٣ تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث٨٤٣

[٨٨] شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد٤٥:١١

[٨٩] المصدر السابق ٤٥:١١

[٩٠] المصدر السابق٤٥:١١

[٩١] مسند احمد ٢١٦:٤ ح١٧٩٢٦؛ سنن الترمذي ٦٨٧، المعجم الاوسط ٣٨٠:١:٥

[٩٢] شرح النهج ابن ابي الحديد المعتزلي٣٤٠:١، الفصل في الملل والنحل ابن حزم

[٩٣] الاخبار الطوال الدينوري٢٢٤ ، تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر ٢٧:٨

[٩٤] العراق في العهد الاموي رسالة دكتوراء الخربوطلي ٢٩٨

[٩٥] انساب الاشراف للبلاذري ٢٠:١

[٩٦] صحيح مسلم ١٤٧٥:٣ ح١٨٤٧.

[٩٧] حياة الإمام الحسين باقر شريف القرشي ٣٠١:٢ مطبعة الآداب النجف الاشرف

[٩٨] عيون أخبار الرضا عليه السلام المؤلف : الشيخ الصدوق ت : ٣٨١ تحقيق : تصحيح وتعليق وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م : مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنا٨١:٢ ، تاريخ المدينة المؤلف : ابن شبة النميري ت : ٢٦٢ تحقيق : فهيم محمد شلتوت الطبعة : الثانية سنة الطبع : ١٤١٠ - ١٣٦٨ ش مطبعة : القدس - قم الناشر : دار الفكر - قم - إيرن ٥٣٨:٢

[٩٩] شرح الاخبار القاضي المغربي ٣٠:٣

[١٠٠] بحار الانوار ٣٠٣:٤٢، كنز العمال المتقي الهندي ١١٢:١٢

[١٠١] روضة الواعظين المؤلف : الفتال النيسابوري الوفاة : ٥٠٨ تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم

[١٠٢]الحسين سماته وسيرته تاليف السيد محمد رضا الحسيني الجلالي الناشر دار المعروف قم ١٩ـ٢٠ـ٢١ـ٥٤ـ٧٩؛

[١٠٣] المختصر حسن بن سلمان الوفاة : ق ٨ تحقيق : سيد علي أشرف سنة الطبع : ١٤٢٤ - ١٣٨٢ ش المطبعة : شريعت الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية ٢٧٥

[١٠٤] البحار العلامة المجلسي ،، تاريخ الخلفاء ١٩٤، البداية والنهاية ابن اثير ٤١:٨ ، جواهر التاريخ الشيخ علي الكوراني الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ٦٢:٣

[١٠٥] روضة الواعظين المؤلف : الفتال النيسابوري تحقيق : تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان لناشر : منشورات الشريف الأرض ي - قم ص١٥٦ت : ٥٠٨

[١٠٦] اهل البيت في الكتاب المقدس احمد الواسطي (كاظم النصيري)المطبعة صدر ١١٤، عن يوحنا ٥ : ٩-١٢ص٤٦٣الاصل العبري العهد الجديد .

[١٠٧] اهل البيت في الكتاب المقدس، احمد الواسطي (كاظم النصيري)،عن سفر أرميا: ٤٦: ٦/ ١٠، ص٧٨٢ الاصل العبري العهد القديم

[١٠٨] كربلاء الثورة والماساة احمد حسين يعقوب ١٢٩-١٤٠

[١٠٩] أئمّة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، للإمام الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره) ٤٩٧:٢.

[١١٠] تاريخ الأمم والملوك الطبري ٣٨٧:٥

[١١١] المصدر السابق ٣٨٩:٥

[١١٢] تاريخ الطبري ٢٨٩:٤ طبعة الاعلمي، تاريخ ابن عساكر ٢١٦:١٤ .

[١١٣] انساب الاشراف ١٨٨٣ مقتل الحسين الخوارزمي ٣٢٥:١

[١١٤] الإمامة والسياسة ١٩٦:١، تاريخ الأمم والملوك الطبري ٣٥٧:٥، الخبار الطوال الدينوري ٢٣١

[١١٥] اللهوف على قتلى الطفوف ٣٧؛ مثير الاحزان ١٦.

[١١٦] المعرفة والتاريخ ٣١٣:٣ ، الاصابة في تمييز الصحابة ٢٠٩:٦

[١١٧] تاريخ الأمم والملوك الطبري ٣٥٧:٥ ، الفتوح ٣٧:٥

[١١٨] فتوح البلدان ٩٠:٥

[١١٩] الارشاد الشيخ المفيد ٣٨، اعيان الشيعة للعلملي٦:١

[١٢٠] مدينة المعاجز ١٩٧:٣

[١٢١] انساب الاشراف ١٨٢:٣ ، تذكرة الخواص ٢٢٣

[١٢٢] مناقب آل أبي طالب المؤلف : ابن شهر آشوب الوفاة : ٥٨٨ تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف الناشر : مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف٣٤٣:٣

[١٢٣] روضة الواعضين الفتال النيسابوري ١٧٥

[١٢٤] رسائل السيد المرتضى، الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ)، تحقيق و تقديم السيد أحمد الحسيني، إعداد السيد مهدي الرجائي، مطبعة خيام دار القرآن الكريم ـ قم ـ ايران، ١٤٠٥هـ، ١٢٣:٢.

[١٢٥] الجواهر السنية، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م، ١٥١.

[١٢٦] لمحتضر المؤلف : حسن بن سليمان الحلي ت : ق ٨ . تحقيق : سيد علي أشرف سنة الطبع : ١٤٢٤ – ١٣٨٢ ش المطبعة : شريعت الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية ٨٢ ، كامل الزيارات ابن قولويه ١٥، المناقب ابن شهر اشوب ٧٦:٤

[١٢٧] اللهوف لابن طاوس ٦٣، مختصر بصائر الدرجات لمؤلف : الحسن بن سليمان الحلي ت : ق ٩ سنة الطبع : ١٣٧٠ – ١٩٥٠ الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف ١٣٢

[١٢٨] تحف العقول عن آل الرسول ابن شعبة الحسن ين علي الحراني طبع وتحقيق جامعة المدرسين قم ايران١٤

[١٢٩] من الاشعار التي كتبت على لسان الحسين علي السلام واتخذت فيما بعد شعارا، موسوعة عاشوراء الشيخ جواد محدثي ٣٦٥:١،أعيان الشيعة ١: ٥٨١، في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام.

[١٣٠] من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام المؤلف : عبد العظيم المهتدي البحراني المطبعة : علمية – قم الناشر : انتشارات شريف الرضي – قم – ايران

[١٣١] الغدير الاميني ٢٤٦:٣

[١٣٢] احقاق الحق التستري ٥٦٠:٣

[١٣٣] اهل البيت في الكتاب المقدس احمد الواسطي (كاظم النصيري)المطبعة صدر ١١٤، عن يوحنا ٥ : ٩-١٢ص٤٦٣الاصل العبري العهد الجديد .

[١٣٤] اهل البيت في الكتاب المقدس، احمد الواسطي (كاظم النصيري)،عن سفر أرميا: ٤٦: ٦/ ١٠، ص٧٨٢ الاصل العبري العهد القديم

[١٣٥] كربلاء الثورة والماساة احمد حسين يعقوب ١٢٩-١٤٠

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

نهج البلاغة.

١. أئمّة أهل البيت ودورهم في تحصين الرسالة الإسلامية، للإمام الشهيد آية الله العظمي السيد محمد باقر الصدر(قدس سره)، إعداد وتحقيق: لجنة التحقيق التابعة للمؤتمر العالمي للإمام الشهيد الصدر (قدس سره)، مطبعة شريعت ـ قم، مركز الأبحاث والدراسات التخصّصية للإمام الشهيد الصدر (قدس سره)، الطبعة المحقّقة الثانية ١٤٢٤هـ.

٢. الاحتجاج، الشيخ احمد بن علي الطبرسي (ت٥٦٠هـ)، تحقيق تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ـ النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٣. احقاق الحق وإزهاق الباطل، الشهيد نور الله التستري (ت١٠١٩هـ)، مكتبة المرعشي النجفي ـ قم، الطبعة الاولى.

٤. الاختصاص، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري والسيد محمود الزرندي، دار المفيد ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥ـ الاخبار الطوال، احمد بن داود الدينوري (ت٢٨٢هـ)، منشورات الشريف الرضي ـ قم، ١٣٦٨هـ.ش/١٩٨٩م.

٦. الاخبار الموفقيات، للزبير بن بكار، مطبعة العاني بغداد.

٧. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت٤١٣هـ)، دار المفيد ـ بيروت، ١٩٩٣م.

٨. الإستيعاب في معرفة الأصحاب، الفقيه أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري (ت٤٦٣هـ)، تحقيق محمد البجاوي، دار الجيل بيروت.

٩. اسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الاثير ابو الحسن علي بن محمد الجرزي، دار الفكر ـ بيروت، ١٩٨٤م.

١٠. الاصابة في تمييز الصحابة، احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٣هـ)، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي بن محمد بن معوّض، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٥م.

١١. اعيان الشيعة، السيد محسن الامين العاملي، دار التعارف للمطبوعات بيروت.

١٢. الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، دار الاضواء ـ بيروت.

١٣. أنساب الأشراف، ابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري (ت٢٧٩هـ)، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر ـ بيروت.

١٤. بحار الأنوار الجامع لدرر اخبار الأئمة الأطهار، العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

(ت١١١١)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت.
١٥. البداية والنهاية، لأبي الفداء ابن كثير إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، مكتبة المعارف ـ بيروت.
١٦. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار (ت٢٩٠هـ)، مطبعة الاحمدي منشورات الاعلمي ـ طهران، ١٤٠٤هـ.
١٧. تاريخ الإسلام السياسي، حسن ابراهيم حسن، دار احياء التراث العربي ـ بيروت.
١٨. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير الاعلام، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧م.
١٩. تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٢١٠هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، دار التراث ـ بيروت .
٢٠. تاريخ المدينة المنورة، ابن شبة النميري (ت٢٦٢هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مطبعة القدس دار الفكر ـ قم ـ إيران، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ.ق/١٣٦٨ هـ.ش/١٩٨٩م.
٢١. تاريخ اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف باليعقوبي (ت٣٨٤هـ)، دار صادر ـ بيروت .
٢٢. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، حسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت٩٦٦هـ)، دار صادر ـ بيروت.
٢٣. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٥م.
٢٤. تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحسنين علي الحراني، جامعة المدرسين ـ قم ـ ايران.
٢٥. تمهيد الأوائل في تلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب القاضي الباقلاني المالكي (ت٤٠٣هـ)، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية ـ لبنان الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٦. ثورة الإمام الحسين عليه السلام، محمد مهدي شمس الدين، الطبعة الخامسة.
٢٧. جواهر التاريخ، الشيخ علي الكوراني العاملي، مطبعة شريعت ـ قم، دار الهدى للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٢٨. الجواهر السنية، الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.
٢٩. الحسين في مواجهة الضلال الأموي، السيد سامي البدري، مطبعة ظهور دار طور سينين للطباعة والنشر ـ بغداد، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩م.
٣٠. الحسين سِماته وسيرته، السيد محمد رضا الحسيني الجلالي، دار المعروف ـ قم ـ ايران، محرّم الحرام ١٤١٥هـ.
٣١. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٣٢. حياة الإمام الحسين، باقر شريف القرشي، مطبعة الآداب ـ النجف الاشرف.

٣٣. خصائص الأئمة، الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (٣٥٩/٤٠٦هـ)، تحقيق: محمد هادي الأميني، مجمع البحوث الإسلامية ـ الآستانة الرضوية المقدسة ـ مشهد ـ إيران، ربيع الثاني ١٤٠٦هـ.

٣٤. الخصال، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم، ١٤٠٣هـ.ق/١٣٦٢هـ.ش/١٩٨٣م.

٣٥. دعائم الإسلام، للقاضي ابي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣ هـ)، تحقيق: آصف علي اصغر فيضي، دار المعارف ـ القاهرة، ١٣٨٣هـ.

٣٦. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، الحافظ محب الدين احمد بن عبد الله الطبري المكي (ت٦٩٤هـ) مؤسسة الوفاء ـ بيروت، ١٤٠١هـ.

٣٧. الرياض النضرة في مناقب العشرة، الحافظ محب الدين احمد بن عبدالله الطبري المكي (ت٦٩٤هـ).

٣٨. رسائل السيد المرتضى، الشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) تحقيق وتقديم: السيد أحمد الحسيني، إعداد: السيد مهدي الرجائي، دار القرآن الكريم ـ قم، ١٤٠٥هـ.

٣٩. روضة الواعظين، محمد بن الحسن بن علي الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ)، تحقيق وتقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

٤٠. السنة، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت٢٩٠هـ)، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار ابن القيم ـ الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٤١. سنن الترمذي، ابي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٤٢. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق إشراف وتخريج: شعيب الأرنؤوط، تحقيق: حسين الاسد، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة التاسعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٤٣. شرح إحقاق الحق، المرعشي النجفي، تحقيق وإهتمام: نجله السيد محمود المرعشي، مطبعة حافظ ـ قم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ـ قم ـ ايران، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٤٤. شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي (ت٣٦٣هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ـ قم.

٤٥. شرح نهج البلاغة، ابن أبي حديد المعتزلي (م٥٨٦/ت٦٥٦هـ) مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٤٦. صحيح البخاري، الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٤٧. صحيح مسلم، الحافظ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

٤٨. الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي إبن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

٤٩. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منبع الهاشمي البصري، تحقيق محمد عبد القادر، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الاولى ١٩٩٠م.

٥٠. العراق في العهد الاموي، رسالة دكتوراه الخربوطلي.

٥١. العقد الفريد، احمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد سعيد العريان، دار الفكر ـ بيروت.

٥٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن يابويه القمي (ت٣٨١هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٥٣. الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفي (ت٢٨٣هـ)، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث.

٥٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ)، دار المعرفة ـ بيروت، ١٣٧٩هـ.

٥٥. فجر السلام، احمد امين لجنة التاليف والنشر القاهرة مطبعة ششم.

٥٦. الفصول المختارة ، الشريف المرتضى (ت٤١٣هـ)، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني والشيخ يعقوب الجعفري والشيخ محسن الأحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت.

٥٧. الفصول المهمة في معرفة احوال الائمة، لإبن الصباغ المالكي علي بن محمد بن احمد (ت٨٥٥هـ)، مطبعة العدل ـ النجف الاشرف.

٥٨. كامل الزيارات، لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي (ت٣٦٨هـ)، مكتبة الصدوق ـ طهران.

٥٩. الكامل في التاريخ، إبن الأثير (ت٦٣٠هـ)، دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٦٠.

٦١. الكتاب المقدس الأصل العبري، نورمان هنري سنيت، مؤسسة الكتاب المقدس/ The Bible society in Israci.

٦٢. كربلاء، الثورة والمأساة، أحمد حسين يعقوب، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٦٣. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت٩٧٥هـ) مؤسسة الرسالة ـ

بيروت، ١٩٨٩م.
٦٤. اللهوف على قتلى الطفوف، سيد علي بن موسى بن طاوس، انتشارات جهان ــ طهران، ١٣٤٨هـ.ش/١٩٦٩م.
٦٥.
٦٦. مثير الأحزان، ابن نما الحلي نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (ت٦٤٥هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية النجف الأشرف، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م.
٦٧. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين علي بن ابي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، ١٤٠٢هـ.
٦٨. المختصر، حسن بن سليمان الحلي (ت القرن٨)، تحقيق: سيد علي أشرف، مطبعة شريعت، انتشارات المكتبة الحيدرية ـ ايران، ١٤٢٤هـ.ق/١٣٨٢هـ.ش/٢٠٠٣م.
٦٩. مختصر بصائر الدرجات، الحسن بن سليمان الحلي (ت قرن٩هـ)، منشورات المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، ١٣٧٠هـ/١٩٥٠م.
٧٠. مدينة معاجز الائمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، السيد هاشم بن سليمان البحراني، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني، مطبعة بهمن، مؤسسة المعارف الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ.
٧١. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي، تحقيق اسعد داغر، دار الهجرة ـ قم.
٧٢. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٦هـ) دار الفكر ـ بيروت، ١٣٩٨هـ.
٧٣. المستطرف في كل فن مستظرف، أبي الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي، تحقيق: د.مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٧٤. مسند احمد ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (١٦٤ـ٢٤١هـ)، تعليق شعيب الارناؤوط، مؤسسة قرطبة ـ القاهرة.
٧٥. معالم المدرستين، السيد مرتضى العسكري مؤسسة النعمان بيروت.
٧٦. المعجم الأوسط المؤلف : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني الناشر : دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥ تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٧٧. المعرفة والتاريخ المؤلف : ابو يوسف يوسف بن سقيان البسوي تحقيق اكرم ضياء العمري مؤسسة الرسالة بيروت .
٧٨. مغني المحتاج، محمد بن أحمد الشربيني (ت٩٧٧هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
٧٩. مقتل الحسين،ابو المؤيد الموفق ابن احمد المكي الخوارزمي تحقيق محمد السماوي منشورات انوار الهدى قم .

٦١ـ مكارم الأخلاق، الشيخ الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، منشورات الشريف الرضي، الطبعة السادسة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م

٨٠. الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي. ١٣٥

٨١. مناقب آل أبي طالب المؤلف : ابن شهر آشوب الوفاة : ٥٨٨ تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف الناشر : مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف

٨٢. مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع)، محمد بن سليمان الكوفي (ت ح ٣٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، مطبعة النهضة لمجمع إحياء الثقافة الإسلأمية ـ قم، الطبعة الاولى، محرم الحرام ١٤١٢هـ.

٨٣. المناقب ابو المؤيد الموفق بن احمد اخطب خوارزم الخوارزمي مؤسسة النش الاسلامي جامعة المدرسين قم.

٨٤. المنتقىٰ من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب.

٨٥. من أخلاق الإمام الحسين عليه السلام المؤلف : عبد العظيم المهتدي البحراني المطبعة : علمية – قم الناشر : انتشارات شريف الرضي – قم – ايران

٨٦من الاشعار التي كتبت على لسان الحسين علي السلام واتخذت فيما بعد شعارا، موسوعة عاشوراء الشيخ جواد محدثي.

٨٧. . الاخبار الموفقيات ، للزبير بن بكار مطبعة العاني بغداد.

٨٨. النص والاجتهاد، الإمام عبد الحسين شرف الدين الموسوي، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ـ بيروت.

٨٩. نهج الحق وكشف الصدق تأليف العلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي مؤسسة دار الهجرة قم.

٩٠. الوجيز المفيد في تبيان أسباب ونتائج قتل عثمان بن عفان، مصطفى يونس الراقي الفاخري (بحث مقدم لنيل درجة الليسانس في الآداب – جامعة قار يونس، كلية الآداب والعلوم – إجدابيا، قسم التاريخ).

٩١. وقعة صفين لنصر ابن مزاحم المنقري تحقيق عبد السلام محمد هارون المؤسسة العربية الحديثة القاهرة الطبعة الثانية ١٣٨٢هـ .